أرباب الأرض

من روائع

جبران خليل جبران

نقله إلى العربية وقدم له

الدكتور ثروت عكاشه

الغلاف بريشة إيهاب شاكر



أرباب الأرضْ

من روائع

جبران خليل جبران

أرباب الأرض

ترجمة

الدكتور ثروت عكاشه



دار المعارف بمصر

١٩٦٦

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. ع. م.

تقديم المترجم

هذا الكتاب آخر صيحة لفظها « جبران خليل جبران » قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ، فترك به لنا صفحات أغنى ما تكون بالرأى ، وأحفل ما تكون بالفكر ، وأزخر ما تكون بالصراع الذى تضطرم به النفس الإنسانية ، ولقد أملى جبران هذا كله بعد أن استوى له فكره ، لذا كان هذا الكتاب من أهم ما يعنى الدارسين لحياته .

لقد استقبل جبران الحياة ببؤسها وفاقتها ، وما إن شب حتى أخذ المرض يدب فى صدره ، وإذا المهجر يطوح به بعيداً عن موطنه ، وإذا أسرته تتساقط من حوله واحداً بعد واحد .

ولقد انكفأ على الفن يزاوله يحاول أن يعبر به على طاقاته وأن يجد فيه راحة نفسه ، وأخذ يصور فى شعره الحياة من حوله ، فرسم لنا صوراً مختلفة عن تلك الصلات التى تربط الناس بعضهم ببعض ، وعن تلك التى تربط الناس بتلك الحياة .

فنراه فى كتابه « النبى » ، يحاول أن يصور لنا صلة الإنسان بالإنسان ،

كما نراه فى كتابه « حديقة النبي » ، يحاول أن يصور لنا صلة الإنسان بالطبيعة .

ثم كتب بعد هذا كتباً تفيض بمشاعر شاعر أرهف الزمن حسه ، وطوّع وجدانه ألفاظه ، فإذا هى أرق ماتكون تفصح عن رأيه فى الوجود ، ونظرته إلى من به من أحياء .

وفى هذه الصيحة الأخيرة « أرباب الأرض » ختم « جبران خليل جبران » مطافه بأرباب ثلاثة ، وقوى ثلاثة سمت فى خيال الشاعر إلى منزلة الأرباب قوة وقدرة ، فأذلت الإنسان بجبروتها ، وجشمته أن يحيا فى صراع مع نفسه ، ومع القوى الخارجية المحيطة به ، ثم تُكتب الغلبة فى نفسه لرب من هؤلاء الأرباب فينقاد له ، غير أن الصراع يعود أشد مما كان ، فيقهره على أمره آخر الأمر فيذل له ، ثم إذا الثالث يقتحم عليه حياته فيدهمه بسطوة لاقبل له بها .

وإذا ثلاثتهم فيه يتصارعون ، وإذا هذا الإنسان الهادئ الوادع يبدو وكأنه ساحة لنضال خفى لايفنى ، وميدان لتنازع هؤلاء الأرباب نزاعاً لا تفتر حدته ولا تخف وطأته ، ولا تبدو نهايته .

فلقد كان ثلاثتهم معنيين بمصير ألوهيتهم ومصير الإنسان من هذه الألوهية ، على الرغم من أن المصيرين ينتهيان إلى غاية واحدة ، إذ ليس الأرباب الثلاثة غير صور ثلاث لميول ثلاثة كامنة فى طبيعة الإنسان غير أنها مجسّمة .

أما عن القوة الأولى ، أو الرب الأول فى تعبير جبران ، فهو عبوس أثقلته دهور من الحكم والسلطان جعلته يسأم الوجود ويزهد فى النفوذ ، فأخذ ينشد العدم . إنها مرارة اليأس ، عندما يقتحم هذا اليأس على الإنسان نفسه . استمع إليه وهو يقول :

« ألا ما أضجر روحى بكل ما هو موجود .

لن أمدّ يدى لخلق عالم ،

أو لمحو آخر .

لو كنت أملك الموت ما رضيت الحياة .

فعبء الدهور يثقل كاهلى ،

وولولة البحار التى لا تنقطع تزعج غفوتى .

لو أنى تحلّلت من الغاية البدائية ،

وتَبدَّدت كشعاع الشمس بِدداً ،

لو أنى طرحت عن ربوبيتى هدفها ،

ولفظت خلودى فى الفضاء ،

فلم أك شيئاً ، !

لو أنى فنيت وغبْت عن ذاكرة الزمان ،

إلى فراغ اللاوجود ! »

وأما عن الرب الثانى عند « جبران » ، فهو على النقيض من الرب الأول : عملاق طموح لا تفتأ نزعته للنفوذ جامحة ، ولا تزال رغبته فى ممارسة السلطات عارمة ، يسخر من الرب الأول فيقول :

« أقتلع الإنسان من الظلمة الخفية .

وجذوره لا تزال عالقة بالأرض .

فأمنحه الظمأ إلى الحياة وأجعل الموت حامل كأسه .

وأعطيه الحب الذى ينتعش بالألم ، ويعظم بالرغبة ، وينمو بالحنين ، ويتراخى مع العناق الأول .

أحوط لياليه بأحلام الأيام السامية ،

وأسكب فى أيامه رؤى ليال هانئة .

وبعد ، أجمع أيامه إلى لياليه برباط ،

من جريانهما الرتيب ،

كى أجعل خياله نسراً من نسور الجبال ،

وأفكاره عاصفة من عواصف البحار .

وبعد ، أمنحه يدين فاترتين عند العزم ،

وقدمين بطيئتين مع التفكير ، ،

كى أمنحه بشراً عساه يغنيه بين أيدينا ،

وهمًّا عساه يفزع إلينا به ،
ثم أطرحه أرضًا ،
حينما تضج الأرض فى سغبها وهى تنزع إلى الطعام ،
كى أسمو بروحه فوق القبة الزرقاء ،
عساه يستطعم مذاق غدنا ،
وأجعل جسده يرتدغ فى القذر ،
لعله لا ينسى أمسه ،

وبعد ذلك يأتى الرب الثالث ، أو المتحمس ، أو الأصغر ، كما يقول جبران ، وهذا الرب يؤمن بالحب وحده سلطاناً ، وهو إله مدلَّل لأنه أولى بالعظمة دون غيره من الآلهة . إن الحب لديه هو الحقيقة الجوهرية فى الحياة ، وهو هنا يعيد ما سبق له فى كتابه « المواكب » غير أنه يخالفه فى أن الحب الذى يعنيه ليس الحب العام أو وحدة الوجود بل هو حب خاص : حب الرجل للمرأة ، ويختم قصيدته بهذه النغمة : « ثم لندع الحب الذى هو إنْسِىٌّ والذى هو واهن يملى إملاءه على اليوم التالى . » إن الإله الأول والإله الثانى يتنافران ويتناقضان ولا يعيران أول الأمر كلمات هذا الإله التفاتاً ، لكن هذا الإله يمضى فى إثر الإله الثانى إلى أن يضمه إلى رأيه ويحمله على الاقتناع بأن الحقيقة إنما تكمن فى الحب ، تاركاً

الإله الأول يتخبط في ظلمات العدم ، ويختتم الرب الثالث الجدل بقوله :

لنعبرنّ إلى الشفق .

فلقد نستيقظ على فجر عالم آخر .

ولكن الحب باق ،

وآثار أصابعه لن تزول .

* * *

ومع هذا النصر الذى يفوز به الحب فإنك تجد النغمة التى تسود القصيدة كلها نغمة تقطر بالكآبة والتأمل فى الموت الذى هو الحقيقة التى لا تموت . وإنا لنرى جبران فى هذا لم يضم جديداً إلى ماسبقه إليه غيره ممن تقدموه ، وإنا لنلاحظ ملاحظة عابرة أن الإنسان الذى تخيله جبران على هذا المستوى الكونى يدين شيئاً إلى قصائد وليم بليك الربوية والرمزية مثل « ڤالا » و « رؤى بنات آلبيون » حيث القوى الكونية والآلهة تمثل عناصر النفس البشرية ، غير أن العنصر التاريخى الواضح فى قصائد بليك يكاد يكون مفقوداً لدى جبران .

ثم إن قصة تأليف هذا الكتاب تبدو غريبة شيئاً ، فقد صدر كما قال صاحبه : « من جحيم الشاعر ، بعد حمل وولادة » ، وكان جبران كما تقول بربارا يانج قد انتهى من ثلثى هذا الكتاب فى نيويورك عام

١٩١٤ ـــ ١٩١٥ ، وقال عن نفسه إنه يحاول أن يجرب التعبير عما يحسه باللغة الإنجليزية توًّا . ولكنه تركه قرابة عشر سنوات ، كما ترك من قبله كتابه « النبي » .

ولكن ميخائيل نعيمه يعتقد أنه لم يشرع فى هذا الكتاب إلا بعد أن فرغ من كتابه « عيسى ابن الإنسان » ،ويضيف خليل حاوى إلى ذلك أن كليهما لم يشهد له بتحرى الدقة عند ذكر التواريخ ، وأنه من المحتمل أن جبران لم يشرع فى مؤلفه هذا فى مثل هذا التاريخ المبكر ، وأن هذا الكتاب يرجع إلى فترة من حياته كانت نفسه فيها تعانى هم الوحدة والبلبلة قبل أن يعرف الحب ، الذى بدأ يُدخل السكينة إلى قلبه ، والألفة إلى نفسه .

وتروى صديقته « بربارا يانج » أنه بعد ما ظهر كتابه « عيسى ابن الإنسان » بأكثر من عام ـــ عرضه عليها فى استحياء وهو يتمتم فى صوت هامس : « سننتهى منه ذات يوم إذا وجدناه جديراً بأن يخط نهايته » . لكن صديقته ، بعد أن سمعته يرتل منه فقرات ، أخذت تحثُّه على أن يتمَّه ، وأخذ هو يقاوم رغبتها ، لكنه لان أخيراً لرأيها ، فانبرى يتمُّه دون تلبث ، وكأنه لم يهجره إلاّ أمس . وكان أول ما استأنف به الكتاب الحديث عن الرب الثانى وهو يقول :

أبِينَا أن نكون وأن ننهض وأن نصلى بالشمس المحرقة ،

ثم أبينَا أن نعيش ونرقب ليالى الأحياء ،

كما ترقبنا عين الجوزاء ! ،

ثم أبينَا أن نواجه الرياح الأربع برأس متّوج متعال ،

وأن نشفى أسقام الإنسان بأنفاسنا التى لا مدّ لها ولا جزر !

صانع الخيام يجلس إلى منواله فى وجوم ،

وصانع الفخار يدير عجلته غير مبال .

أما نحن ذوى اليقظة وذوى العلم ،

فقد أفلتنا من الحدث ومن المصادفة .

نحن ، لننعم الفكر ، لا نتلبّث .

ونحن أسمى من أن نلحّ فى الاستفهام .

فاهنأ بالاً ودع الأحلام تجرى فى أعنّتها .

خلّ بيننا كالأنهار تصبّ فى المحيطات ،

لا تخدشها أسنة الصخور .

وعندما نبلغ من المحيط لجة فيبتلعنا ،

لن يكون ثمة مجال للخصام والتفكير فى غد .

* * *

أما عن مطلع القصيدة فقد بلغ حداً من السمو يصعب أن نجد له وصفاً .

إن الشاعر يقول :

حين أرخى ليل الدهر الثانى عشر سدوله ،
والتلال طواها السكون ، ذاك المدّ الأعلى فى بحر الليل ،
تجلّى فوق الجبال أرباب ثلاثة ولدتهم الأرض ،
هم عمالقة سادوا الحياة .

* * *

فجرت الأنهار تحت أقدامهم ،
وخاض الضباب فى صدورهم ،
وتطاولت رؤوسهم فى جلال على العالم من عل .

* * *

وعندها تكلموا ، وكالرعد البعيد ،
دوّت أصواتهم فى السهول .

* * *

لقد كان جبران يحس حنيناً خاصاً إلى هذا الكتاب ، ربما لم يحسه إلى أى كتاب آخر من كتبه . ولقد كان هذا الكتاب كما قلنا هو آخر ما ظهر لجبران قبل أن يودّع الحياة .

وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة بأسبوعين ، تسلم نسخة منه ، متشحة بالسواد ، ومضى يقلب صفحاتها متأملا ، ثم راح يطالع بصوت مسموع ، تتخلله رقة الحانى وكأنما يخاطب نفسه ، وكأن صوته آت من مكان عميق بعيد :

لنعبرنّ إلى الشفق ،
فلقد نستيقظ على فجر عالم جديد ،
ولكن الحب باق ،
وآثار أصابعه لن تزول .

* * *

إن المصهر المبارك يضطرم ،
وإن الشرر يتطاير ،
وفي كل شرارة شمس .

أولى بنا وأحجى أن نسعى إلى ركن فى الجبل ظليل لنهجع ونحن أرباب الأرض ، ثم لندع الحب الذى هو أنسيّ والذى هو واهن ، يُملْى إملاءه على اليوم التالى .

إن « جبران خليل جبران » فى كتابه « أرباب الأرض » ، قد امتحن بألوان من الصراع الخفى الذى يدور فى نفس الإنسان، وأجرى بين هذه الألوان نوعاً من الجدل ، يتبادله الأرباب فى لون من ألوان القصيد

يمكن أن يكون ملحمة شعرية.فيها حياة وفيها صراع ، وفيها إلى كل هذا متعة :

إن الشاعر هنا يعرض رأيه فى الإنسان عندما تتقاسمه هذه النوازع ، ويخرّ صريعاً لصراع الأرباب فى أعماق نفسه . ولا شك أنها محاولة جريئة من جبران ، أن يبلغ الأعماق من نفسه البشرية ، وهولم يبلغ هذا إلا بعد أن انتهى إلى حال من الشفافية مكنته من أن يدرك مداخل هذا الصراع فى نفسه .

وبعد ؛ هل أراد جبران أن يقدم كتابه هذا نموذجاً للمتصوفة يتأملون نفوسهم فيه ؟

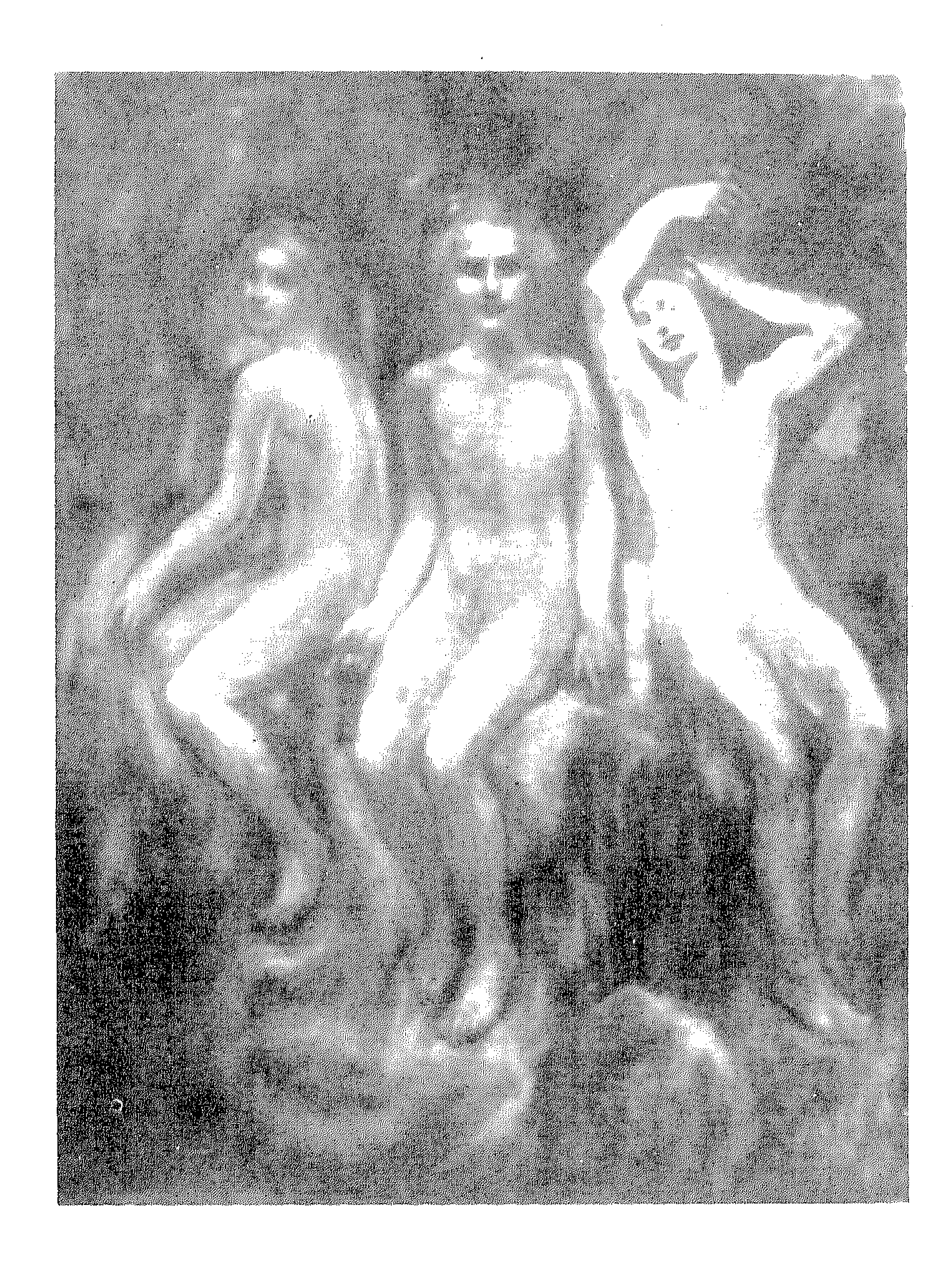
أم أنه خلجات شاعر يقدمها للشعراء ، ليروا فيها نفس الإنسان ، على صورتها الحقة ؟

أم هى أحلام حالم شارد ، تفيض بالرموز الغامضة ذا ت الأسرار ؟

إنه على أية حال كتاب حوى من الجمال والإيقاع ، مايجعلنا نحرص على إضافته إلى المكتبة الأدبية العربية ، راجين أن ينال فيها مكانته بينها .

ولعلنا بهذا نكون قد أنصفنا الشاعر العربى الكبير : « جبران خليل جبران » .

المعادى فى أول يناير ١٩٦٦ — دكتور ثروت عكاشه



أربابُ الأرضْ

حين أرخى ليل الدهر الثانى عشر سدوله
والتلال طواها السكون ، ذاك المدُّ الأعلى فى بحر الليل ،
تجلّى فوق الجبال أرباب ثلاثة ولدتهم الأرض ،
هُم عمالقة سادوا الحياة .

فُجِّرت الأنهار تحت أقدامهم ،
وخاض الضباب فى صدورهم ،
وتطاولت رؤوسهم فى جلال على العالم من علٍ .

وعندها تكلموا ، وكالرعد البعيد
دوت أصواتهم فى السهول .

When the night of the twelfth aeon fell,
And silence, the high tide of night, swallowed the hills,
The three earth-born gods, the Master Titans of life,
Appeared upon the mountains.

Rivers ran about their feet;
The mist floated across their breasts,
And their heads rose in majesty above the world.

Then they spoke, and like distant thunder
Their voices rolled over the plains.

الرب الأول

الريح تهبّ نحو المشرقِ
وَدِدْتُ لو وليّت وجهى قبلَ الجنوب
فالريح تملأ شمّى بِنَتَنِ الموتى .

الرب الثانى

إنها شذى شواءِ اللحم السخى الطيب
وَدِدْتُ لو التهمتها بأنفاسىّ .

الرب الأول

إنها رائحة الفناء البشرى يحترق على شعلته الضئيلة نفسها
ما أثقلَها جاثمةً على متن الهواء ،
وكأنفاس الجُبّ الدنسة
تؤذى مشاعرى
وَدِدْتُ لو وليت وجهى قِبَل الشمال حيث لا رائحة .



FIRST GOD

The wind blows eastward;

I would turn my face to the south,

For the wind crowds my nostrils with the odors of dead things.

SECOND GOD

It is the scent of burnt flesh, sweet and bountiful.

I would breathe it.

FIRST GOD

It is the odor of mortality parching upon its own faint flame.

Heavily does it hang upon the air,

And like foul breath of the pit

It offends my senses.

I would turn my face to the scentless north.

الرب الثانى

إنها العبير المضطرم للحياة المتأملة
وبودّى أن أنشقه الآن ثم إلى الأبد .
فالأرباب تحيا على القرابين ،
الدم ينقعُ ، غلّتها ،
والنفوس اليانعة ترد السكينة إلى قلوبها ،
والزفرات التى لاتنقطع
من صدور أولئك المحسوبين مع الأموات تشد عزائمها ؛
إذ أن عروشهم مشيدةٌ فوق هشيم الأجيال .

الرب الأول

ألا ما أضجَر روحى بكل ماهو موجود .
لن أمد يدى لخلق عالم
أو لمحْو آخر .
لو كنت أملك الموت مارضيت الحياة ،
فعبء الدهور يثقل كاهلى ،
وولولة البحار التى لاتنقطع تزعج غفوتى .

SECOND GOD

It is the inflamed fragrance of brooding life
That I would breathe now and forever.
Gods live upon sacrifice,
Their thirst quenched by blood,
Their hearts appeased with young souls,
Their sinews strengthened by the deathless sighs
Of those who dwell with death;
Their thrones are built upon the ashes of generations.

FIRST GOD

Weary is my spirit of all there is.
I would not move a hand to create a world
Nor to erase one.

I would not live could I but die,
For the weight of aeons is upon me,
And the ceaseless moan of the seas exhausts my sleep.

لو أنى تحللت من الغاية البدائية
وتلاشيت، كشعاع الشمس المبدد ،
لو أنى خلعت عن ربوبيتى هدفها
ولفظت خلودى فى الفضاء ،
فلم أك شيئًا ؛
لو أنى فنيت وخرجت من ذاكرة الزمان
إلى فراغ اللاوجود !

الرب الثالث

أنصتا إلىَّ أخوىَّ ، وأنتما أخواى من قدم .
ثمة فتى فى ذاك الوادى
يشدو بمكنونات صدره إلى الليل .
قيثارته من ذهب وأبنوس .
وصوته من فضة وذهب .

الرب الثانى

لن يذهب بى العبث إلى أن أصبح كأن لم أكن :

Could I but lose the primal aim
And vanish like a wasted sun;
Could I but strip my divinity of its purpose
And breathe my immortality into space,
And be no more;
Could I but be consumed and pass from time's memory
Into the emptiness of nowhere !

THIRD GOD

Listen my brothers, my ancient brothers.
A youth in yonder vale
Is singing his heart to the night.
His lyre is gold and ebony.
His voice is silver and gold.

SECOND GOD

I would not be so vain as to be no more.

حتمٌ عليّ أن أختار أشقّ الطرق ؛

أقتفى أثر الفصول وأنهض بجلال السنين ،

وأنثر البذور وأرعاها وهى تشق الثرى ،

وأستنهض الزهرة من مخدعها

أهبها القوة لتعانق حياتها ،

ثم أقطفها حين تضحك العاصفة فى الغابة .

أقتلع الإنسان من الظلمة الخفية

وجذوره لاتزال عالقة بالأرض ؛

فأمنحه الظمأ إلى الحياة وأجعل الموت حامل كأسه ،

وأعطيه الحب الذى ينتعش بالألم ، ويعظم بالرغبة ،

وينمو بالحنين ، ويتراخى مع العناق الأول .

أحوط لياليه بأحلام الأيام السامية

وأسكب فى أيامه رؤى ليال هانئة .

وبعدُ ، أجمع أيامه إلى لياليه برباط

من جريانهما الرتيب ؛

كى أجعل خياله نسراً من نسور الجبال

I could not but choose the hardest way;

To follow the seasons and support the majesty of the years;

To sow the seed and to watch it thrust through the soil;

To call the flower from its hiding place

And give it strength to nestle its own life,

And then to pluck it when the storm laughs in the forest;

To raise man from secret darkness,

Yet keep his roots clinging to the earth;

To give him thirst for life, and make death his cupbearer;

To endow him with love that waxeth with pain,

And exalts with desire, and increases with longing,

And fadeth away with the first embrace;

To girdle his nights with dreams of higher days,

And infuse his days with visions of blissful nights,

And yet to confine his days and his nights

To their immutable resemblance;

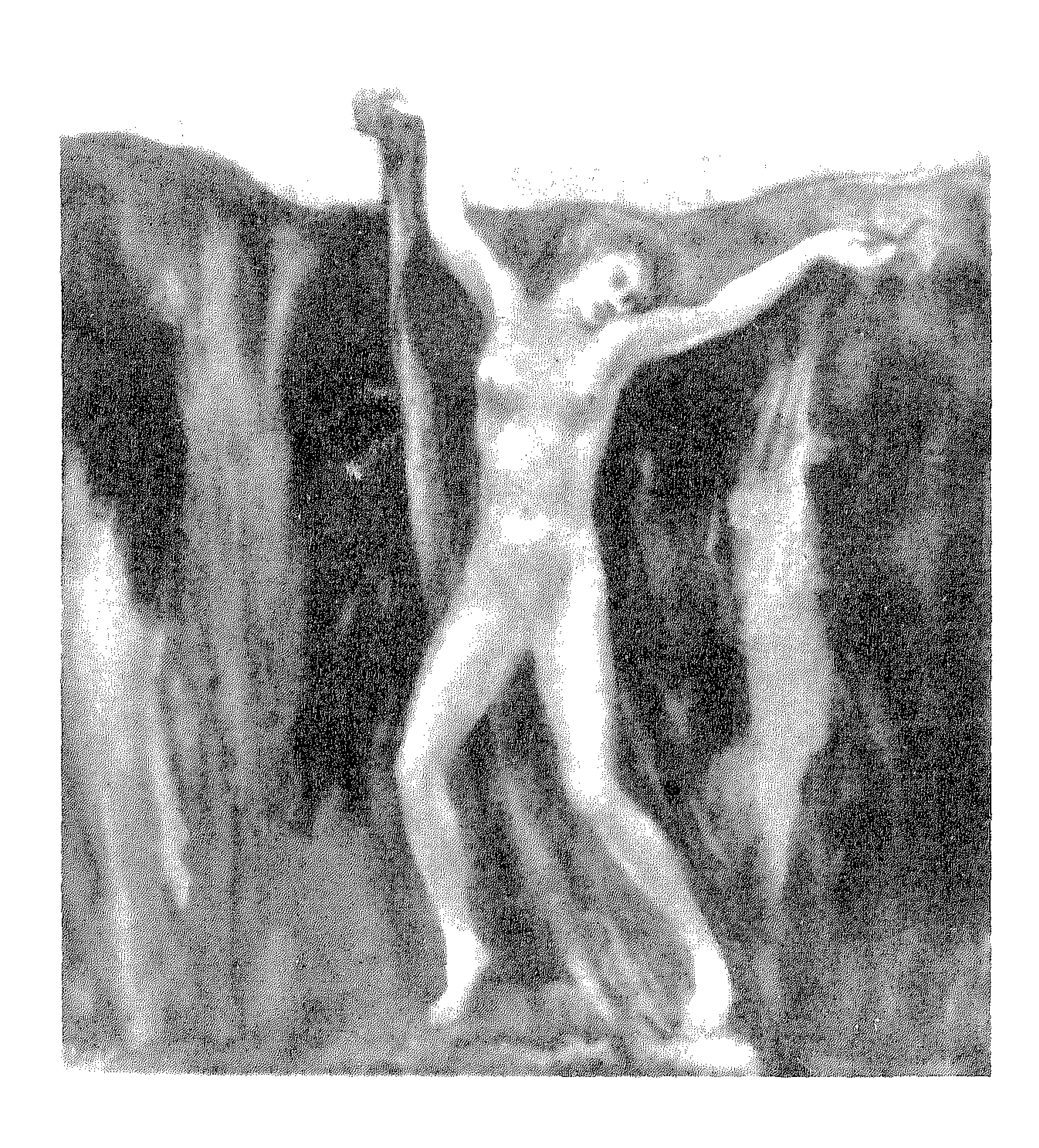
To make his fancy like the eagle of the mountain,

وأفكاره عاصفة من عواصف البحار
وبعدُ ، أمنحه يدين فاترتين عند العزم
وقدمين بطيئتين عند التفكير ؛
كي أمنحه بِشْراً عساه يغنّيه بين أيدينا ،
وهمّاً عساه يفزع إلينا به ،
ثم أطرحه أرضاً ،
حينما تضجّ الأرض في سغبها وهي تنزع إلى الطعام ؛
كي أسمو بروحه فوق القبة الزرقاء
عساه يستطعم مذاق غدنا ،
وأجعل جسده يتمرغ في القَذَر
لعلّه لا ينسىٰ أمسه .

هكذا نسوس الإنسان إلى نهاية الزمن
متسلطين على النَّفَسِ الذي بدأ بصرخة أمه ،
وانتهى بالنواح الذي يندبه به أولاده .

الرب الأول

إن قلبي عطِش ، وإني مع ذلك لا أرضى لنفسي ،
أن أرشف دماً شاحباً لجنس هزيل



And his thought as the tempests of the seas,

And yet to give him hands slow in decision,

And feet heavy with deliberation;

To give him gladness that he may sing before us,

And sorrow that he may call unto us,

And then to lay him low.

When the earth in her hunger cries for food;

To raise his soul high above the firmament

That he may foretaste our tomorrow,

And to keep his body groveling in the mire

That he may not forget his yesterday.

Thus shall we rule man unto the end of time,

Governing the breath that began with his mother's crying,

And ends with the lamentation of his children.

FIRST GOD

My heart thirsts, yet I would not drink the faint blood of a
feeble race,

فالكأس ملوثة ، وما فيها من خمر مذاقه فى فمى مُرّ .

وإنى على غرارك عجنت الصلصال وصُغت منه أشكالا تتنفّس

تقاطرت من عرق أصابعى صوب الأجمات والتلال .

وإنى على غرارك ، قد أثرت أغوار الحياة الأولى المظلمة ،

وراقبتها وهى تزحف من الكهوف إلى الذُّرى الصخرية .

وإنى على غرارك ، أوحيت إلى الربيع

أن يجعل من جماله شَركًا يغرى الشباب فيربط مابينه ليتوالد ويتكاثر .

وإنى على غرارك قدت الإنسان من محراب إلى محراب ،

وأحلت مخاوفه الصامتة مما لا يُرى

إلى إيمان بنا قلق ، نحن الذين لا يلم بساحتنا زائر

ويخفى أمرنا على كل عابر .

وإنى على غرارك ركبت متن العاصفة الهائجة فوق رأسه

عساه يجثو أمامنا ،

وهززت الأرض من تحته حتى صاح بنا مستصرخًا .

وإنى على غرارك هجت المحيط الصاخب على الجزيرة التى يأوى إليها ،

إلى أن يلفظ أنفاسه وهو ينادينا مستغيثًا .

For the cup is tainted, and the vintage therein is bitter to my mouth.

Like thee I have kneaded the clay and fashioned it to breathing forms

That crept out of my dripping fingers unto the marshes and the hills.

Like thee I have kindled the dark depths of beginning life
And watched it crawl from caves to rocky heights.

Like thee I have summoned spring and laid the beauty thereof

For a lure that seizes youth and binds it to generate and multiply.

Like thee I have led man from shrine to shrine,
And turned his mute fear of things unseen
To tremulous faith in us, the unvisited and the unknown.
Like thee I have ridden the wild tempest over his head
That he might bow before us,
And shaken the earth beneath him until he cried unto us;
And like thee, led the savage ocean against his nested isle,
Till he hath died calling upon us.

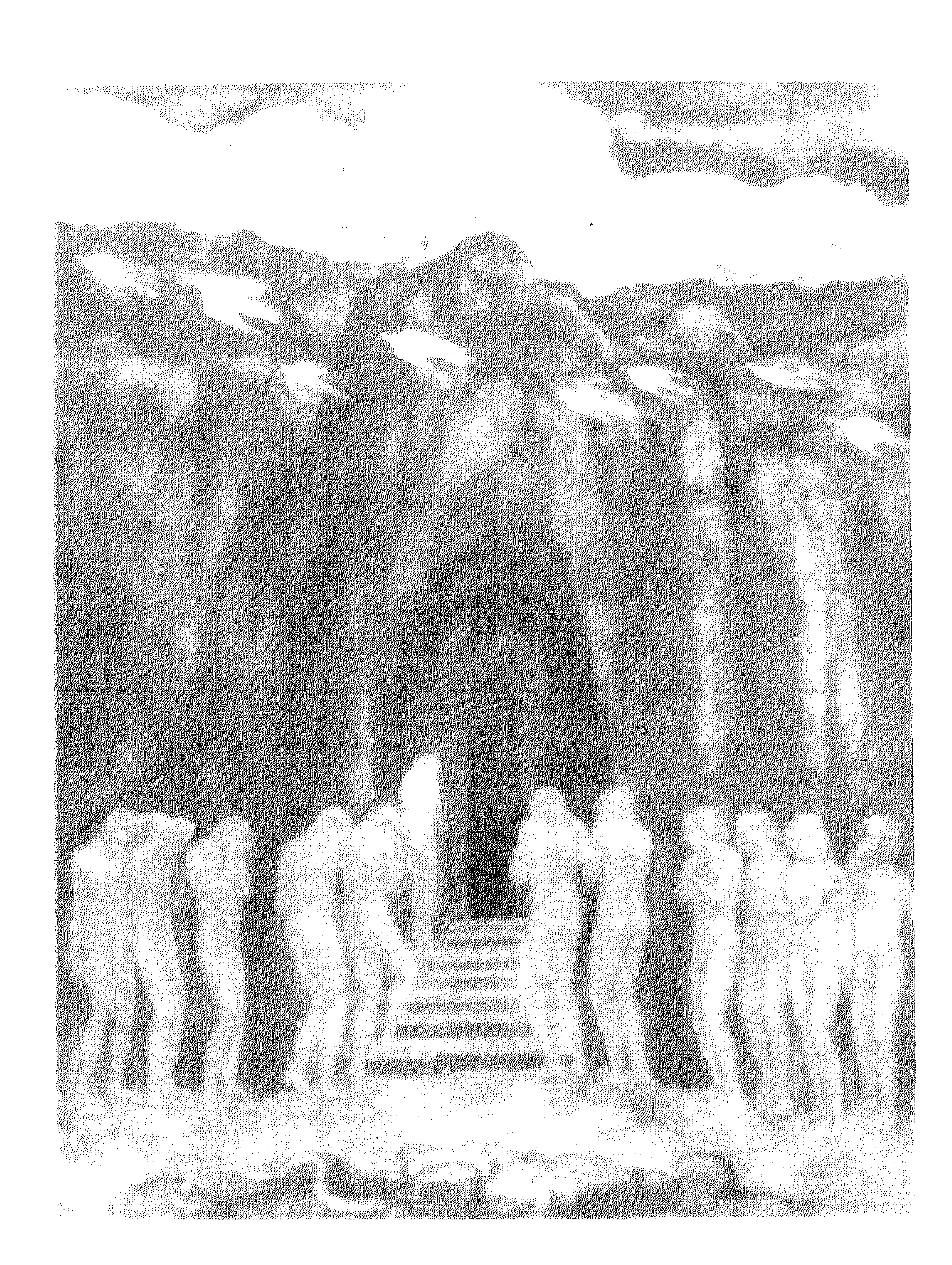
هذا كله فعلته ، وأكثر منه فعلت .
وكل ما فعلته كان خواء وهباء .
خواء هي اليقظة ، هباء هو النوم ،
أقولها ثلاثنا ، خواء وهباء هو الحلم ،

الرب الثالث

أخوىّ ، أخوىّ الجليلين ،
من تحتنا ، فى غيضة الآس
فتاة ترقص تحيةً للقمر ،
فى شعرها ألف نجم من قطرات الندى ،
ومن حول قدميها ألف جناح .

الرب الثانى

لقد غرسنا الإنسان ، كرمتنا ، وفلحنا الأرض
فى الضباب الأرجوانى للفجر الأول .
وراقبنا الأغصان الهزيلة كيف تنمو ،



All this have I done, and more.

And all that I have done is empty and vain.

Vain is the waking and empty is the sleep,

And thrice empty and vain is the dream.

THIRD GOD

Brothers, my august brothers,

Down in the myrtle grove

A girl is dancing to the moon,

A thousand dew-stars are in her hair,

About her feet a thousand wings.

SECOND GOD

We have planted man, our vine, and tilled the soil

In the purple mist of the first dawn.

We watched the lean branches grow,

وخلال أيام السنين التى لا فصول لها

غـذونا الأوراق الغضة .

ومن العناصر المهلكة وقينا البراعم ،

ومن جميع الأرواح الخبيثة حمينا الزهرات .

والآن وقد أعطت كرمتنا العنب

لن تحملوه إلى المعصرة لتملأوا الكؤوس .

فأية أيد أقوى من أيديكم ستحصد الثمر ؟

وأية غاية أنبل من ظمئكم تنتظر النبيذ ؟

إنما الإنسان طعام للأرباب ،

وليبدأن مجد الإنسان

يوم ترشف شفاه الأرباب المقدسة أنفاسه المتصاعدة على غير هدى .

كل ما هو إنسى هباء إذا ظل إنسيا ؛

براءة الطفولة ونشوة الشباب الحلوة ،

وجد الرجولة المتوفر وحكمة الشيخوخة ،

أبهة الملوك وفوز المحاربين ،

نباهة الشعراء وشرف الحالمين والقديسين ،

كل هذا وما يحمله فى ثناياه هو خبز للأرباب .

And through the days of seasonless years
We nursed the infant leaves.
From the angry element we shielded the bud,
And against all dark spirits we guarded the flower.
And now that our vine hath yielded the grape
You will not take it to the winepress and fill the cup.
Whose mightier hand than yours shall reap the fruit ?
And what nobler end than your thirst awaits the wine ?
Man is food for the gods,
And the glory of man begins
When his aimless breath is sucked by gods' hallowed lips.
All that is human counts for naught if human it remain;
The innocence of childhood, and the sweet ecstasy of youth,
The passion of stern manhood, and the wisdom of old age;
The splendor of kings and the triumph of warriors,
The fame of poets and the honor of dreamers and saints;
All these and all that lieth therein is bread for gods.

ثم هو على هذا خبز غير مبارك

إن لم يرفعه الأرباب إلى أفواههم .

فكما تستحيل الحبة الخرساء أنشودة حب عندما يزدردها البلبل ،

كذلك الإنسان إذا استحال خبزاً للأرباب فليتذوقن الربوبية .

الرب الأول

وَىْ ، إن الإنسان لحم للأرباب !

وكل ما هو إنسىّ سوف يحل على مائدة الأرباب الخالدة !

أوجاع الحمل وشدائد الولادة ،

صرخة الطفل الضّالة تشقّ الليل العارى ،

وحسرة الأم تغالب النوم الذى تشتهيه ،

لتسكب الحياة المجهدة من ثدييها ،

أنفاساً ملتهبة صادرة عن شباب معذب ،

وعبرات ثخينة عن عاطفة حبيسة .

وجباه لرجال تتصبب عرقاً وهى تفلح الأرض القاحلة ،

And naught but bread ungraced shall it be
If the gods raise it not to their mouths.
And as the mute grain turns to love songs when swallowed by the nightingale,
Even so as bread for gods shall man taste godhead.

FIRST GOD

Aye, man is meat for gods!
And all that is man shall come upon the gods' eternal board!
The pain of child-bearing and the agony of childbirth,
The blind cry of the infant that pierces the naked night,
And the anguish of the mother wrestling with the sleep she craves,
To pour life exhausted from her breast;
The flaming breath of youth tormented,
And the burdened sobs of passion unspent;
The dripping brows of manhood tilling the barren land,

وأسف لشيخوخة شاحبة عندما تنزع الحياة إلى القبر ، على الرغم من إرادة الحياة .

تأمل . هذا هو الإنسان !

مخلوق يتوالده الجوع ، ثم هو طعام لأرباب جَوْعى .

كرمة تزحف على وجه الأرض فى التراب تحت أقدام الموت الذى لا يموت

زهرة تزدهر فى ليالٍ ظلالها شرّ ؛

أعناب أيام مفجوعة وأيام رعب وعار .

وأنتم على هذا تطلبون إلى أن أطعم وأروى ،

وتودون لو جلست فى حلقة وجوه مكفّنة ،

وأن أستقى وجودى من شفاه يابسة ،

وأن أنال خلودى من أيد ذابلة .

الرب الثالث

أخوىّ ، أخوىّ الوجلين ،

للفتى غناءٌ يردّدُه ثلاثًا ، فى العمق ،

فتمضى الأغنية فى الارتفاع مثلثة .

And the regret of pale old age when life against life's will
Calls to the grave.
Behold this is man !
A creature bred on hunger and made food for hungry gods.
A vine that creeps in dust beneath the feet of deathless death.
The flower that blooms in nights of evil shadows;
The grape of mournful days, and days of terror and shame.
And yet you would have me eat and drink.
You would bid me sit amongst shrouded faces
And draw my life from stony lips
And from withered hands receive my eternity.

THIRD GOD

Brothers, my dreaded brothers,
Thrice deep the youth is singing,
And thrice higher is his song.

صوته يهز الغابة ،
يشقّ السماء ،
يشتت نعاس الأرض »

الرب الثانى

(وهو دَوْمًا يصُمّ أذنيه)

النحلة تطنّ عنيفة فى أذنيك ،
وخيما العسل على شفتيك .
وكم وددْتُ لو خففت عنك ،
ولكن أنَّى لى ؟
القاع وحده يُصغى حين ينادى الأربابُ الأربابَ ،
فالخليج الفاصل بين الأرباب لايُقاس ،
والفضاء بينهما لا هواء فيه .
وإنى على ذلك أودّ لو خفّفت عنك .
إذن لجعلت فَلَكَكَ الملبَّد بالغيوم صافيًا ؛
ولو أننا على حد سواء قوةً وحكمًا فى الأمور ،
فما أرغبنى فى أن أنصحك فأهديك »
حين خرجت الأرض من عماء الخواء ، ورأى أحدنا الآخر — نحن

His voice shakes the forest
And pierces the sky,
And scatters the slumbering of earth.

SECOND GOD (*Always unhearing*)

The bee hums harshly in your ears,
And foul is the honey to your lips.
Fain would I comfort you,
But how shall I ?
Only the abyss listens when gods call unto gods,
For measureless is the gulf that lies between divinities,
And windless is the space.
Yet I would comfort you,
I would make serene your clouded sphere;
And though equal we are in power and judgment,
I would counsel you.
When out of chaos came the earth, and we, sons of the

أبناء بدء الخليقة — فى هَدْىِ النور الخامد ، لفظنا أول صوت
مكتوم مرتعد هاج التيارات فى الجو والبحر .
ثم خطونا ، يدا فى يد ، فوق العالم اللدن الغض ، ومن أصداء أولى
خطواتنا المتثاقلة وُلد الزمان ، الربّ الرابع ، تقفو أقدامه آثار أقدامنا ،
ويظلل أفكارنا وأشواقنا فلا يُبصر إلا بعيوننا .
وإلى الأرض جاءت الحياة ، وإلى الحياة جاءت الروح : اللحن
المجنّح للوجود .
وملكنا الحياة والروح ، ولم يكن ثمة غيرنا يدرك عدد السنين ،
ولا وزن أحلامها السديمية ، إلى أن زففنا البحر إلى الشمس حين
بلغ الدهر السابع منتهاه .
ومن مخدع العرس ، ومن ثمرة تلك النشوة أخرجنا الإنسان ، مخلوقاً
ما برح يحمل سمات سلفه ، على الرغم من استسلامه وضناه .
وعن الإنسان الذى يجوب الأرض وعيونُه إلى النجوم نعثر على منافذ
إلى مناطق الأرض النائية . ومن الإنسان ، القصبة الذليلة النامية
على شطآن الغدران المظلمة ، اتخذنا مزماراً ننفخ فى جوفه الخاوى
بصوتنا ليسمع العالم الغارق فى السكون .
ومن الشمال حيث لا شمس ، إلى رمال الجنوب حيث تلهبها الشمس

beginning, beheld each other in the lustless light, we breathed the first hushed, tremulous sound that quickened the currents of air and sea.

Then we walked, hand in hand, upon the gray infant world, and out of the echoes of our first drowsy steps time was born, a fourth divinity, that sets his feet upon our footprints, shadowing our thoughts and desires, and seeing only with our eyes.

And unto earth came life, and unto life came the spirit, the winged melody of the universe. And we ruled life and spirit, and none save us knew the measure of the years nor the weight of years' nebulous dreams, till we, at noontide of the seventh aeon, gave the sea in marriage to the sun.

And from the inner chamber of their nuptial ecstasy, we brought man, a creature who, though yielding and infirm, bears ever the marks of his parentage.

Through man who walks earth with eyes upon the stars, we find pathways to earth's distant regions; and of man, the humble reed growing beside dark waters, we make a flute through whose hollowed heart we pour our voice to the silence-bound world. From the sunless north to the sun-smitten sand of the south.

ومن بلد اللّوتس حيث وُلدت الأيام
إلى الجزر الخطِرة حيث ذبحت الأيام ،
الإنسان ، ذلك الرعديد ، الذى لا يتهوّر إلا بمشيئتنا ،
يخاطر وبين يديه القيثار والحسام .
إرادتنا هى الإرادة التى بها يبشّر ،
وسيادتنا هى السيادة التى بها ينادى :
ومجارى حبه التى يعبرها هى أنهار تصبّ فى بحر رغباتنا :
ونحن — فوق الذرى — نحلم أحلامنا فى غفوة الإنسان ،
ونستحثّ أيامه لتغادر وادى الغسق ،
وتَنشد اكتمالها فوق الربى .
بأيدينا زمام العواصف التى تكتسح العالم ،
وتستنهض الإنسان من السلام المقفر إلى الكفاح المثمر ،
ومن ثم إلى النصر .
فى عيوننا يكمن البصر الذى يحيل روح الإنسان إلى شعلة ،
ويقوده إلى عزلة متوقدة ونبوّة متمردة
ومن ثَم إلى الصَّلْب .

From the lotus land where days are born

To perilous isles where days are slain,

Man, the faint hearted, overbold by our purpose,

Ventures with lyre and sword.

Ours is the will he heralds,

And our the sovereignty he proclaims,

And his love trodden courses are rivers, to the sea of our desires.

We, upon the heights, in man's sleep dream our dreams.

We urge his days to part from the valley of twilights

And seek their fullness upon the hills.

Our hands direct the tempests that sweep the world

And summon man from sterile peace to fertile strife,

And on to triumph.

In our eyes is the vision that turns man's soul to flame,

And leads him to exalted loneliness and rebellious prophecy,

And on to crucifixion.

وُلد الإنسان للعبودية .

وفى عبوديته يكمن شرفه وجزاؤه .

نحن ننشد فى الإنسان ناطقـاً بلساننا ،

وفى حياته ننشد اكمال ذاتنا :

أى قلب سيردِّد صدى صوتنا إذا أصمّ التراب القلب البشرى ؟

ومن سيرى لألاءنا إذا أعمى الليل عين الإنسان ؟

وماذا تُراكم فاعلين بالإنسان ، طفل قلبنا البكر وصورة ذاتنا ؟

الرب الثالث

أخوىّ ، أخوىّ القاهرين

لقد انتشت قدما الراقصة بخمر الأغانى ،

وأشاعتا الحياة فى الجو ،

وانبعثت يداها ترفرفان محوّمتين كالحمامة فى الفضاء .

الربّ الأول

القنبرة تناجى القنبرة ،

Man is born to bondage,

And in bondage is his honor and his reward.

In man we seek a mouthpiece,

And in his life our self fulfillment.

Whose heart shall echo our voice if the human heart is deafened with dust ?

Who shall behold our shining if man's eye is blinded with night ?

And what would you do with man, child of our earliest heart, our own self image ?

THIRD GOD

Brothers, my mighty brothers,

The dancer's feet are drunk with songs.

They set the air a-throbbing,

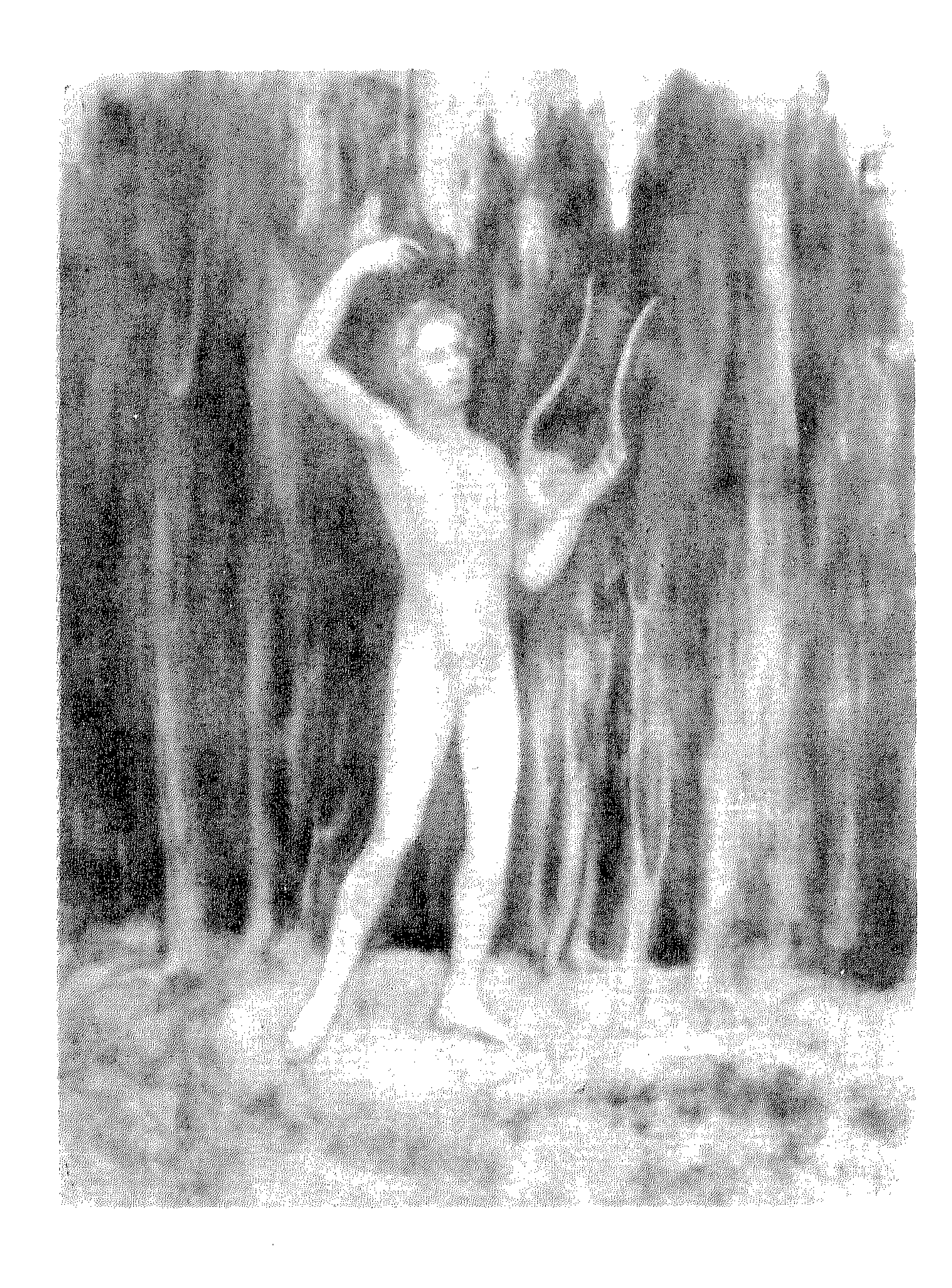
And like doves her hands fly upward.

FIRST GOD

The lark calls to the lark,

غير أن النسر يحلق في العلا ،
لا يتوانى عن سماع الأغنية .
ولسوف تعلموني حب الذات يحمله الإنسان في تقديسه لي وعبادتي ،
ويحمله الإنسان في رضاه بالعبودية .
بيد أن حبي لذاتي لا يُحدُّ ولا يُقاس .
ولسوف أرتفع عن الفناء الموصول بالأرض
وأقيم عرشي على هام السموات .
وَدِدْتُ لو انطوت ذراعاى على الفضاء وأحاطت بالأفلاك :
وددتُ لو اتخذت من مدار المجرة قوساً ،
ومن المذنَّبات سهاماً ،
وباللانهائية أغزو اللانهائية .

وما أنت بفاعل هذا ، ولو كان ذلك في مقدورك .
فكما كان الإنسان من الإنسان ،
تكون الأرباب من الأرباب .
كلا ثم كلا . إنك ستجلب إلى قلبي المكدود
ذكرى دورات انقضت في الضباب ،



But upward the eagle soars,

Nor tarries to hear the song.

You would teach me self love fulfilled in man's worship,

And content with man's servitude.

But my self love is limitless and without measure.

I would rise beyond my earthbound mortality

And throne me upon the heavens.

My arms would girdle space and encompass the spheres.

I would take the starry way for a bow,

And the comets for arrows,

And with the infinite would I conquer the infinite.

But you would not do this, were it in your power.

For even as man is to man,

So are gods to gods.

Nay, you would bring to my weary heart

Remembrance of cycles spent in mist,

حين سعت روحى تَنشد نفسها فوق الجبال
وتعقّبت عيناى صورتها هى فى المياه الغافية ،
على الرغم من أن ليالى أمسى ماتت وهى تَضَع
ولم يبق إلا الصمت وحده يطوف بِرَحمها ،
والرمال التى نثرتها الرياح تُغَشّى صدرها .

إيه ليالى الأمس ، الأمس الميْت
أمْ ربوبيّتى المصفّدة بالأغلال ؟
أىّ رب أعلى أمسك بك وأنت تحلّقين
وجعلك تنسلين فى القفص ؟
أىّ شمس عظيمة أدفأت حشاك
كى تلدينى ؟

لن أباركك ، وعلى ذلك أنى لن ألعنك ،
فكما قد أثقلتِ كاهلى بالحياة ،
أثقلت أنا كذلك كاهل الإنسان .
غير أنى كنت أقل قسوة .
أنا الخالد ، قد جعلت الإنسان ظلاً عابراً ،
وأنت الميّتةُ ، قد حملت بى غير ميّت .

When my soul sought itself among the mountains
And mine eyes pursued their own image in slumbering waters;
Though my yesterday died in child-birth
And only silence visits her womb,
And the wind strewn sand nestles at her breast.

Oh yesterday, dead yesterday,
Mother of my chained divinity,
What super-god caught you in your flight
And made you breed in the cage ?
What giant sun warmed your bosom
To give me birth ?
I bless you not, yet I would not curse you;
For even as you have burdened me with life
So I have burdened man.
But less cruel have I been.
I, immortal, made man a passing shadow;
And you, dying, conceived me deathless.

ياليالى الأمس ، الأمس الميت ،

أتراك عائدة مع الغد البعيد ،

كيما أسوقك إلى ساحة الحساب ؟

ثم أتراك مستيقظة مع فجر الحياة الثانى ،

كيما أقطع ما بين ذاكرتك المتشبثة بالأرض وبين الأرض ؟

وَدِدْتُ لو تنهضين مع كل موتى الزمن الغابر ،

حتى يختنق الثرى بثمره المرّ ،

وحتى تركد البحار كلها مما وقع فيها من ذبائح ،

وحتى يستنفد الهول بعد الهول ، خصب الأرض ، وهو باطل .

الرب الثالث

أخوىّ ، أخوىّ المقدسين ،

لقد سمعت الفتاة النشيد ،

وها هى ذى تبحث عن الشادى .

فانبعثت كالظبى استخفه مرح طارئ

تقفز فوق الصخور والجداول

وتمايل ذات اليمين وذات اليسار .



Yesterday, dead yesterday,

Shall you return with distant tomorrow,

That I may bring you to judgment ?

And will you wake with life's second dawn

That I may erase your earth-clinging memory from the earth ?

Would that you might rise with all the dead of yore,

Till the land choke with its own bitter fruit,

And all the seas be stagnant with the slain,

And woe upon woe exhaust earth's vain fertility.

THIRD GOD

Brother, my sacred brothers,

The girl has heard the song,

And now she seeks the singer.

Like a fawn in glad surprise

She leaps over rocks and streams

And turns her to every side.

يا للسرور في نيّة يحفّ بها الرّدى ،
وفي تطلّع رغبة لم تتم ولادتها ؛
وفي بسمة على شفة ترتعش ،
بما ترقب من متعة وُعدت بها !
أية زهرة تلك التي هبطت من الجنة ،
أي لهيب ذاك الذي انبثق من الجحيم ،
بهرا قلب السكون بما سرى فيه
من فرحة ورهبة تلهثان ؟
أي حلم هذا الذي حلمنا به فوق الذُّرى ،
وأية فكرة تلك التي وهبناها للرياح ،
فأيقظت الوادي النعسان
وجعلت الليل أرقاً يترقب ؟

الرب الثاني

لقد أعطيتَ المنوال المقدس ،
ومُنحتَ يد الصنّاع تنسج بها الثياب .
فالمنوال والصنعة لك أبد الآبدين .

Oh, the joy in mortal intent,

The eye of purpose half-born;

The smile on lips that quiver

With foretaste of promised delight !

What flower has fallen from heaven,

What flame has risen from hell,

That startled the heart of silence

To this breathless joy and fear ?

What dream dreamt we upon the height,

What thought gave we to the wind

That woke the drowsing valley

And made watchful the night ?

SECOND GOD

The sacred loom is given you,

And the art to weave the fabric.

The loom and the art shall be yours forevermore,

ولك الخيط ، قاتمه وناصعه ،
الأرجوانى والمُذهَّب ملك يمينك ،
ولكنك مع هذا لا تتخذ ثوباً إلاّ مُكرهـًا .
لقد غزلت أيديكم روح الإنسان
من الهواء الحىّ والنار ،
وأنتم على هذه تودّون الآن لو تقطعون الخيط ،
وتعيرون أصابعكم الماهرة إلى الخلود البليد .!!

الرب الأول

أجل ، لأمُدَّنَّ يدى إلى الخلود الذى لم يستو على صورة ،
وأضع قدمىّ على أرضين لم تطأها من قبل قدم .
ما أجمل المتعة فى الإصغاء إلى الأغانى التى كَثُر تردادها ،
والتى تتلقّف ألحانها الآذان الواعية
قبل أن تسلمها الأنفاس إلى الرياح !
إن قلبى مشوق إلى ما لا يستطيع أن يتوهمه ،
وإلى المجهول حيث لا تقرّ الذاكرة
أرسل روحى .

And yours the dark thread and the light,
And yours the purple and the gold.
Yet you would grudge yourself a raiment.
Your hands have spun man's soul
From living air and fire,
Yet now you would break the thread,
And lend your versèd fingers to an idle eternity.

FIRST GOD

Nay, unto eternity unmoulded I would give my hands,
And to untrodden fields assign my feet.
What joy is there in songs oft heard,
Whose tune the remembering ear arrests
Ere the breath yields it to the wind ?
My heart longs for what my heart conceives not,
And unto the unknown where memory dwells not
I would command my spirit.

بربك لا تُغْرِيَنِّى بمجد يُنال ،
ولا تسعين لتسرى عنى بحلمك أو بحلمى ،
لأن كل ما أنا عليه ، وكل ما هو قائم على الأرض ،
وكل ما سيقوم ، لا يستهوى نفسى :
يا نفْس ،
إن وجهك لجامد ،
وفى عينيك تغفو أشباح الليل ،
غير أن فى صمتك الهول ،
والهول أنتِ :

الرب الثالث

أخوىّ ، أخوىّ المهيبين ،
لقد وجدتِ الفتاةُ الشادى :
تتطلع إلى وجهه الطافح بِشرا :
تنساب كالنمر بخطوات مراوغة
بين الكرمة والسرخس بحفيفهما .
والآن وهو فى آهاته الملتهبة

Oh, tempt me not with glory possessed,

And seek not to comfort me with your dream or mine;

For all that I am, and all that there is on earth,

And all that shall be, inviteth not my soul.

Oh my soul,

Silent is thy face,

And in thine eyes the shadows of night are sleeping.

But terrible is thy silence,

And thou art terrible.

THIRD GOD

Brothers, my solemn brothers,

The girl has found the singer.

She sees his raptured face.

Panther-like she slips with subtle steps

Through rustling vine and fern.

And now amid his ardent cries

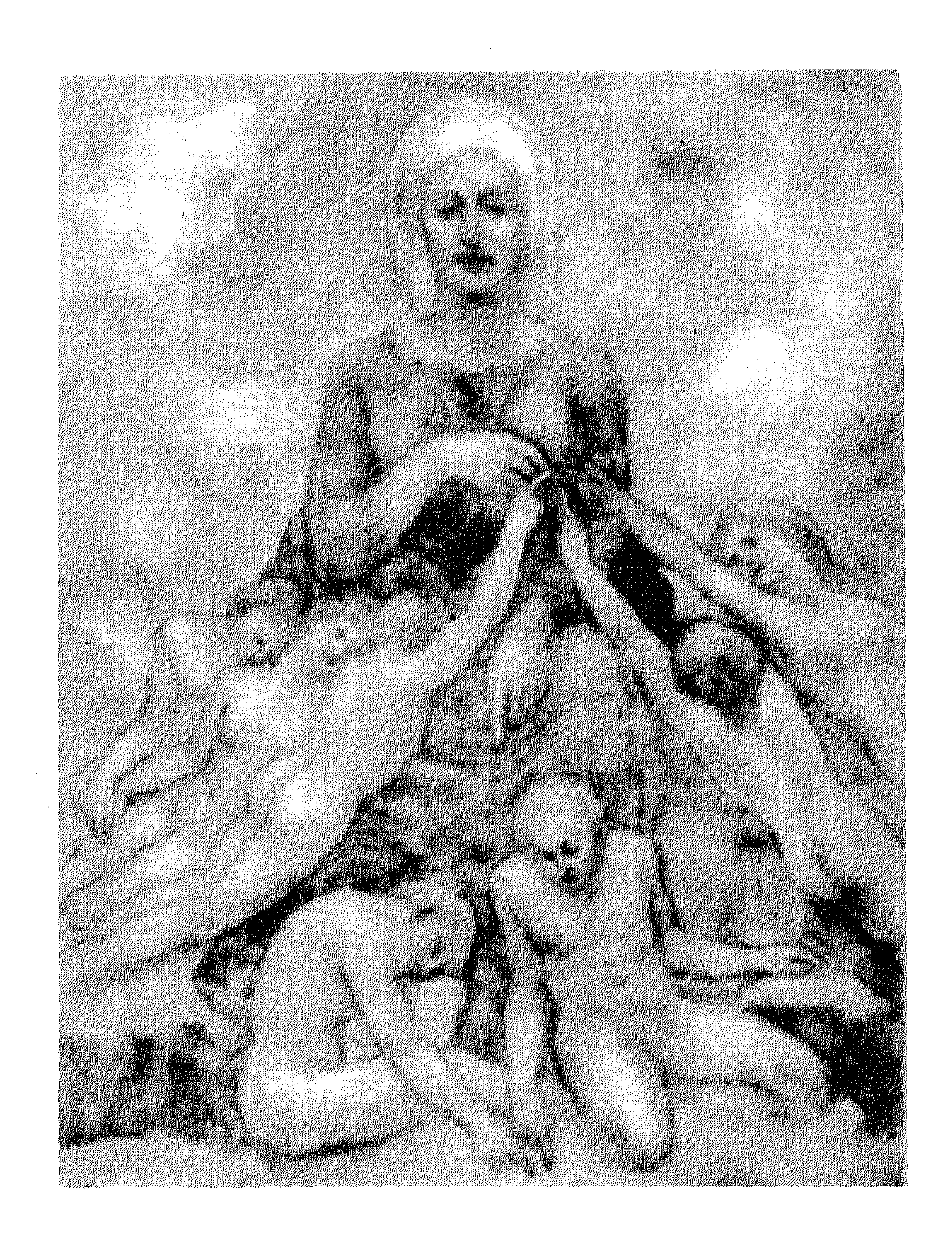
يحملق إليها

أخويّ ، أخويّ الغافلين ،
أربٌّ آخر غارق فى أشجانه
ذاك الذى حاك هذا النسيج من قرمز وأبيض ؟
أىُّ نجم جامح ذلك الذى ضل الطريق ؟
سِرُّ مَنْ هذا الذى يفلق الصبح من الليل ؟
ويدُ مَنْ تلك التى تعلو عالمنا ؟

الرب الأول

يا نفس ، يا نفس ،
أيها الفَلك المشتعل الذى يطوقنى ،
أنّى لى أن أدلك على طريقك ،
وإلى أى فضاء أهدى شوقك ؟

يا نفسُ ، يا مَن لا أليف لها ،
فى جوعك تنهشين ذاتك ،
وبدموعك أنت تودين لو رويت غلّتك ،
فإن الليل لا يجمع قطرات نداه فى كأسك ،



He gazes full on her.

Oh my brothers, my heedless brothers,
Is it some other god in passion
Who has woven this web of scarlet and white ?
What unbridled star has gone astray ?
Whose secret keepeth night from morning ?
And whose hand is upon our world ?

FIRST GOD

Oh my soul, my soul,
Thou burning sphere that girdles me,
How shall I guide thy course,
And unto what space direct thy eagerness ?

Oh my mateless soul,
In thy hunger thou preyest upon thyself,
And with thine own tears thou wouldst quench thy thirst;
For night gathers not her dew into thy cup,

والنهار لا يحمل إليك ثمرا .

يا نفسُ ، يا نفسُ ،

أيتها السفينة المرساة المثقلة بالرغبات ،

أنّى لك الريح لتملأ شراعك ،

وأيّ مد عال سيوجه دفّتك ؟

فما أن تُرفع مرساتك حتى ينبسط جناحاك ،

على أن السموات من فوقك ساكنة ،

والبحر الهادئ من سكونك ساخر .

أى أمل هنالك بقى لى أولاك ؟

أى تبديل فى الأرضين أو أى نبأ جديد فى السموات ،

سيدعوانك ؟

تُرى هل تحمل رحم اللانهائية العذراء نُطفة « المخلص »،

ذاك الذى هو أسمى من بصيرتك

ويده ستحررك من قيود أسرك ؟

And the day brings thee no fruit.

Oh my soul, my soul,

Thou grounded ship laden with desire,

Whence shall come the wind to fill thy sail,

And what higher tide shall release thy rudder ?

Weighed is thine anchor and thy wings would spread,

But the skies are silent above thee,

And the still sea mocks at thy immobility.

And what hope is there for thee and me ?

What shifting of worlds, what new purpose in the heavens,

That shall claim thee ?

Does the womb of the virgin infinite

Bear the seed of thy Redeemer,

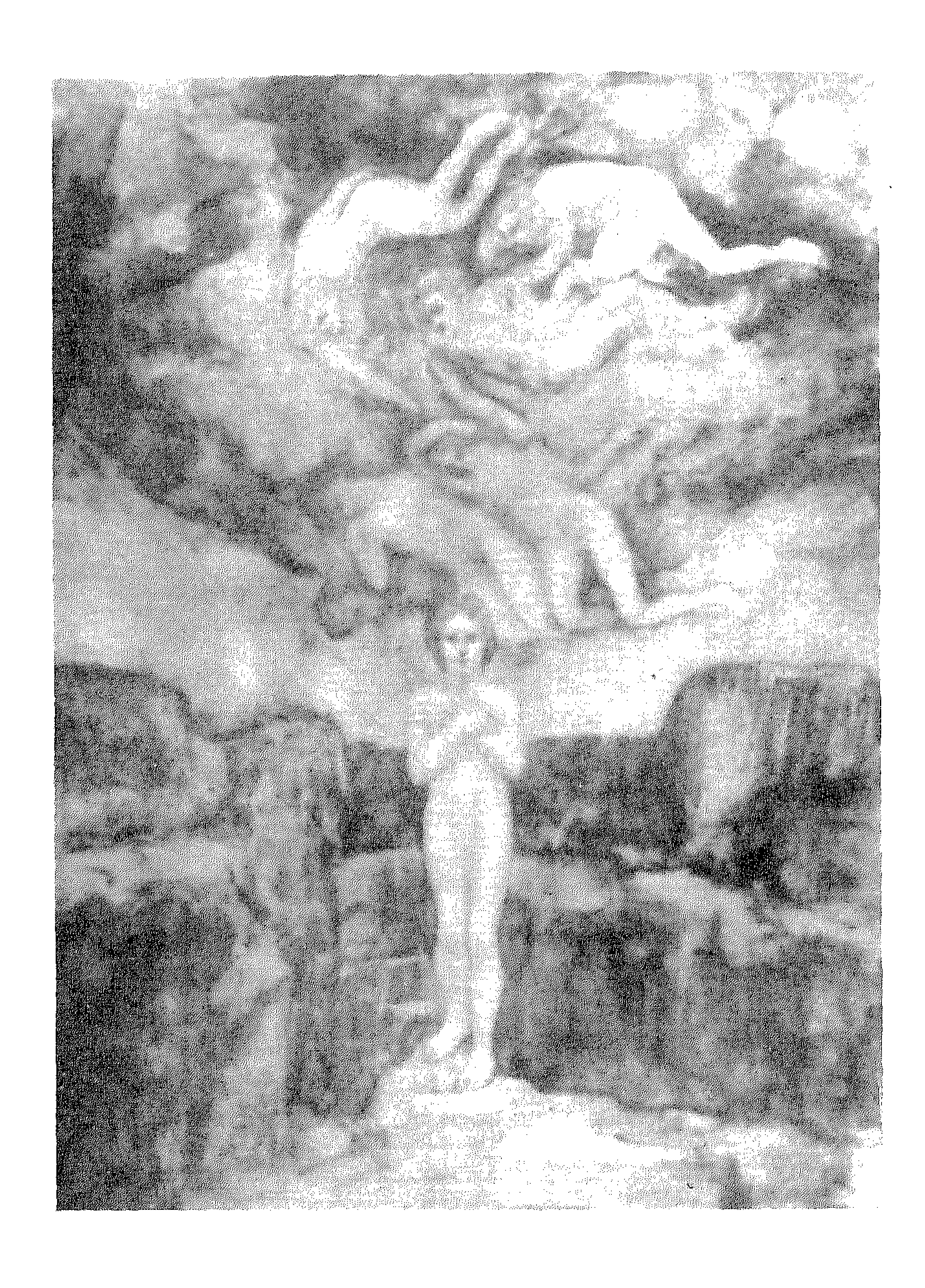
One mightier than thy vision

Whose hand shall deliver thee from thy captivity ?

الرب الثانى

أمسكْ عن صراخك المضْجر ،
واكتم أنفاس قلبك المضطرم ،
فإن أذن اللانهاية صماء ،
وشيمة السماء ألاّ تبالى :
نحن من وراء العالم محيطون ونحن « العلىّ المتعال »
وليس ثمة بيننا وبين الخلود غير المحدود
إلا هوانا الذى لم يستو على صورة
ثم الباعث إلى الهوى .

أنت تتوسل إلى المجهول :
والمجهول الملفوف بالضباب السائر
يقطن فى السويداء من نفسك .
أجل . فى السويداء من نفسك يرقد « المخلص »
غافيا ،
وفى غفوته يبصر مالا تقوى عينك اليقظى أن تبصره



SECOND GOD

Hold your importunate cry,
And the breath of your burning heart,
For deaf is the ear of the infinite,
And heedless is the sky.
We are the beyond and we are the Most High,
And between us and boundless eternity
Is naught save our unshaped passion
And the motive thereof.

You invoke the unknown,
And the unknown clad with moving mist
Dwells in your own soul.
Yea, in your own soul your Redeemer lies asleep,
And in sleep sees what your waking eye does not see.

ولعمرى هذا هو سرّ وجودنا ،
أتراك مخلفاً حصادك الذى لم يجمع بعد ،
كى تنثر عجلا من جديد البذور فى الأخدود الحالم ؟
ولماذا تنشر سحابك فى الآفاق الموحشة التى لم تطأها قدم ؟
على حين يجدّ قطيعك فى البحث عنك ،
ويودّ أن يجتمع فى ظل رحابك

تدبَّرْ وأنعم النظر فيما تحتك من العالم ،
وانظر أطفال حبك الذين لمَّا تُفطموا .
الأرض مهادك والأرض عرشك ،
وهنالك فى العلا فيما هو أبعد من آمال الإنسان
تؤيِّد يدك مصيره :
ولا إخالك متخليا عنه :
ذلك الذى يكدّ فى سبيل الوصول إليك ،
من خلل السرور ومن خلل الألم ،
ولا إخالك تنأى بوجهك عن العوز الذى تنم عنه عيناه .

الرب الأول

تُرى هل يضم الفجر قلب الليل إلى صدره ؟
أو هل يبالى البحر أجساد موتاه ؟

And that is the secret of our being.

Would you leave the harvest ungathered,

In haste to sow again the dreaming furrow?

And wherefore spread you your cloud in trackless fields and desolate,

When your own flock is seeking you,

And would fain gather in your shadow ?

Forbear and look down upon the world.

Behold the unweaned children of your love.

The earth is your abode, and the earth is your throne;

And high beyond man's furtherest hope

Your hand upholds his destiny.

You would not abandon him

Who strives to reach you through gladness and through pain.

You would not turn away your face from the need in his eye.

FIRST GOD

Does dawn hold the heart of night unto her heart ?

Or shall the sea heed the bodies of her dead ?

إن روحى لتنهض فى نهوض الفجر
متجرّدة متحرّرة .
وكالبحر المضطرب
يطرح قلبي حطامًا فانيًا من الإنسان والأرض :
لن أستمسك بما استمسك بى ،
بل سأتعالى إلى ذلك الذى يتعالى إلى ما فوق مقدورى :

الرب الثالث

أخوىّ ، انظرا يا أخوىّ ،
ثمة روحان تنشدان النجوم تلتقيان فى السماء وجهًا لوجه .
فى صمت يحملق أحدهما إلى الآخر .
لقد كفّ المغنى عن الغناء ،
ومع هذا فإن حلقه الذي ألهبته الشمس يخفق بالأغنية ،
ولا تزال الرقصة المرحة فى جوارحها لابثة ،
ولكنها غير غافية .

أخوىّ ، أخوىّ الغريبين
الليل يلطم

Like dawn my soul rises within me
Naked and unencumbered.
And like the unresting sea
My heart casts out a perishing wrack of man and earth.
I would not cling to that that clings to me.
But unto that that rises beyond my reach I would arise.

THIRD GOD

Brothers, behold, my brothers,
They meet, two star-bound spirits in the sky encountering.
In silence they gaze the one upon the other.
He sings no more,
And yet his sunburnt throat throbs with the song;
And in her limbs the happy dance is stayed
But not asleep.

Brothers, my strange brothers,
The night waxeth deep,

والبدر يشتد وميضه ،
وبين المروج والبحر
صوت مفتون يدعوك وإياى .

الرب الثانى

أبينا أن نكون وأن ننهض وأن نُصلَى بالشمس المحرقة ،
ثم أبينا أن نعيش ونرقب ليالى الأحياء
كما ترقبنا عين الجوزاء !
ثم أبينا أن نواجه الرياح الأربع برأس متوّج متعال ،
وأن نشْفِى أسقام الإنسان بأنفاسنا التى لا مدّ لها ولا جزر !
صانع الخيام يجلس إلى منواله فى وجوم ،
وصانع الفخار يدير عجلته غير مبال ،
أما نحن ذوى اليقظة وذوى العلم
فقد أفلتنا من الحدْس ومن المصادفة .
نحن لنُنْعم الفكر ، لا نتلبّث .
ونحن أسمى من أن نُلحّ فى الاستفهام .
فاهنأ بالاً ودع الأحلام تَجْرى فى أعنّتها .

And brighter is the moon,

And twixt the meadow and the sea

A voice in rapture calleth you and me.

SECOND GOD

To be, to rise, to burn before the burning sun,

To live, and to watch the nights of the living

As Orion watches us !

To face the four winds with a head crowned and high,

And to heal the ills of man with our tideless breath !

The tentmaker sits darkly at his loom,

And the potter turns his wheel unaware;

But we, the sleepless and the knowing,

We are released from guessing and from chance.

We pause not nor do we wait for thought.

We are beyond all restless questioning.

Be content and let the dreaming go.

خلٍّ بيننا كالأنهار تصبّ فى المحيطات
لا تجرحها أسنّة الصخور ،
وعندما نبلغ من المحيط لجّه فيبتلعنا
لن يكون ثمة مجال للخصام والتفكير فى غد .

الرب الأول

ويلى مما أعانيه من هذه الكهانة التى لا تنقطع ،
وهذا التهجد الذى يُسلم النهار إلى الشفق ،
ويدفع الليل إلى الفجر .
ويلى من مدّ التذكّر ومدّ النسيانِ كلاهما لا يريم .
ثم وَيْلى من بذور الأقدار التى لا تنفك تُبذر ، ثم لا يُحصد منها غير الآمال .
وَوَيْلى من الذات تُستنهض من التّراب إلى الضباب على وتيرة واحدة ،
ليس إلا لتحنّ إلى التّراب وتهوى بشوقها نحو التّراب ،
ثم هى لا تلبث ، مدفوعةً بشوق أكبر ، أن تنشد الضباب من جديد
كما تنشد المقياس غير المحدود للزمن .
هل لزام على روحى أن تكون بحراً لا تنفك تياراته يبهر بعضها البعض ،

Like rivers let us flow to ocean

Unwounded by the edges of the rocks;

And when we reach her heart and are merged,

No more shall we wrangle and reason of tomorrow.

FIRST GOD

Oh, this ache of ceaseless divining,

This vigil of guiding the day unto twilight,

And the night unto dawn;

This tide of ever remembering and forgetting;

This ever sowing destinies and reaping but hopes;

This changeless lifting of self from dust to mist,

Only to long for dust, and to fall down with longing unto dust,

And still with greater longing to seek the mist again

And this timeless measuring of time.

Must my soul needs to be a sea whose currents forever confound one another,

أو أن تكون سماء برياح متطاحنة تنقلب إعصاراً ؟

لو كنتُ إنسانا ، شَظيةً ضالة ،
إذن لتلقّيت هذا كله صابرا .
أو لو كنت « الإله الأعلى » ،
الذى يملأ فراغ الإنسان وفراغ الأرباب ،
لكنت قد حققت ذاتى .
ولكنكما ولكنى لسنا من البشر ،
ولا نحن الإله الأعلى .
لسنا إلاّ شفقاً يعلو أبداً ويهبط أبداً
بين أفق وأفق .
وهل نحن إلا أرباب نقبض على زمام عالم هو قابض على زمامنا ،
أقدار تبعث الصوت فى الأبواق ،
على حين تأتى الأنفاس وتأتى الأنغام من مكان قصىّ .
إنى لمتمرد .
وددت لو استنفدت ذاتى إلى أن أصير خاويا ،
وددت لو أذبت ذاتى بعيداً عن بصرك ،
وبعيداً عن ذكرى هذا اليافع الصامت ، شقيقنا الأصغر ،

Or the sky where the warring winds turn hurricane ?

Were I man, a blind fragment,
I could have met it with patience.
Or if I were the Supreme Godhead,
Who fills the emptiness of man and of gods,
I would be fulfilled.
But you and I are neither human,
Nor the Supreme above us.
We are but twilights ever rising and ever fading
Between horizon and horizon.
We are but gods holding a world and held by it,
Fates that sound the trumpets
Whilst the breath and the music come from beyond.
And I rebel.
I would exhaust myself to emptiness.
I would dissolve myself afar from your vision,
And from the memory of this silent youth, our younger brother,

هذا الذى يجلس إلى جوارنا يتطلّع إلى ذاك الوادى .
ومع أن شفتيه تتحركان
فهما لا تنبثان بكلمة واحدة .

الرب الثالث

ها أنذا أتكلم يا أخوىّ الغافلين ،
أتكلم حقاً ،
بيد أنكما لا تصيخان إلا لما تقولان ،
أهيب بكما أن تبصرا مجدكما ومجدى ،
لكنكما تستدبران وتغلقان أعينكما ،
وتترنحان على عرشيكما .
أيها الحاكمان الطامعان فى سيادة العالم العلوى والعالم السفلى ،
أيها الربّان المملؤان أنانية ، اللذان لا ينفك أمسهما يحسد غدهما ،
أيها الضجران من ذات أنفسكما، تحاولان أن تطلقا سورة غضبكما بالتحدث ،
وتضربان فلكنا بالبروق كالسياط .
إن العداء المستحكم بينكما ليس إلا صوت قيثارة علوية عتيقة
كادت تنسى أوتارها أصابعُ « المتعال »

Who sits beside us gazing into yonder valley,

And though his lips move, utters not a word.

THIRD GOD

I speak, my unheeding brothers,

I do indeed speak,

But you hear only your own words.

I bid you see your glory and mine,

But you turn, and close your eyes,

And rock your thrones.

Ye sovereigns who would govern the above world and the world beneath,

Gods self-bent, whose yesterday is ever jealous of your tomorrow,

Self-weary, who would unleash your temper with speech

And lash our orb with thunderings !

Your feud is but the sounding of an Ancient Lyre

Whose strings have been half forgotten by His fingers

ذاك الذى أتخذ من الجوزاء قيثارة ومن الثريا صنوجا ،
وهو إلى وقتنا هذا الذى فيه تهمهمان وتقعقعان ،
تطن قيثارته وتصلصل صنوجه ،
وأناشدكما العهد الا أصغيتما إلى أغنيته .

انظرا : الذكر والأنثى ،
العاشق والعاشقة
فى نشوة طاهرة ،
جذران يرضعان من ثدى الأرض الأرجوانية ،
وزهرتان متوهجتان على صدر السماء .
وهل نحن إلا الثدي الأرجوانى ؟
وهل نحن إلا السماء العانية ؟
روحنا جميعاً ، وكذلك روح الحياة ، روحكما وروحى ،
هى فى هذه الليلة تسكن ذاك الخلق الملتهب ،
وتكسو جسد تلك الفتاة بثوب من الأمواج الخفاقة .
إن صولجانكما لا يقوى على أن يطوح بهذا المصير ،

Who has Orion for a harp and the Pleiades for cymbals.
Even now, while you are muttering and rumbling,
His harp rings, His cymbals clash,
And I beseech you hear His song.

Behold, man and woman,
Flame to flame,
In white ecstasy.
Roots that suck at the breast of purple earth,
Flame flowers at the breasts of the sky.
And we are the purple breast,
And we are the enduring sky.
Our soul, even the soul of life, your soul and mine,
Dwells this night in a throat enflamed,
And garments the body of a girl with beating waves.
Your sceptre cannot sway this destiny,

ضجركما ليس غير طموح :
وليذوبنّ هو وكل ما على شاكلته
فى شغف ذكر وأنثى .

الرب الثانى

ما حديثكما عن الحب بين المرأة والرجل ؟
أنظرا كيف ترقص ريح المشرق بقدميها الرشيقتين ،
وكيف تنهض ريح المغرب مترنمة بأغنيتها :
أنظرا إلى هدفنا المقدس وقد تربّع على عرشه ،
فى استسلام روحٍ تشدو بين يدى جسد يرقص .

الرب الأول

لن أطلّ على ما تحتى حيث تتيه الأرض إعجاباً
ولا على أبنائها فى كربهم المتعثر ذاك الذى تدعونه الحب .
وما هو الحب ،
هل الحب غير طبل ذى رنين مكتوم يهدى الموكب الطويل إلى الشك المستحبّ ؛



Your weariness is but ambition.

This and all is wiped away

In the passion of a man and a maid.

SECOND GOD

Yea, what of this love of man and woman ?

See how the east wind dances with her dancing feet,

And the west wind rises singing with his song.

Behold our sacred purpose now enthroned,

In the yielding of a spirit that sings to a body that dances.

FIRST GOD

I will not turn my eyes downward to the conceit of earth,

Nor to her children in their slow agony that you call love.

And what is love,

But the muffled drum that leads the long procession of sweet uncertainty

نحو كرب آخر متعثر ؟
لن أطل على تحت :
أى شىء هناك يُري ؟
سوى رجل وامرأة فى غابة لم تنم إلا لتوقعهما فى الشرك
علهما ينسيان نفسيهما
ويتسللان خلفا للغد الذى لم يولد بعد .

الرب الثالث

ويلاه من بلاء المعرفة :
القناع المعتم للتحسس والتساؤل
سدلناه على العالم ،
والتحدى للطاقة البشرية !
فقد نضع تحت حجر شكلا مصوغا من الشمع
ثم نقول إنه قد صُنع من طين ،
فلندعه فى الطين يجد آخرته .

To another slow agony?

I will not look downward.

What is there to behold

Save a man and a woman in the forest that grew to trap them

That they might renounce self

And parent creatures for our unborn tomorrow?

THIRD GOD

Oh, the affliction of knowing,

The starless veil of prying and questioning

Which we have laid upon the world;

And the challenge to human forbearance!

We would lay under a stone a waxen shape

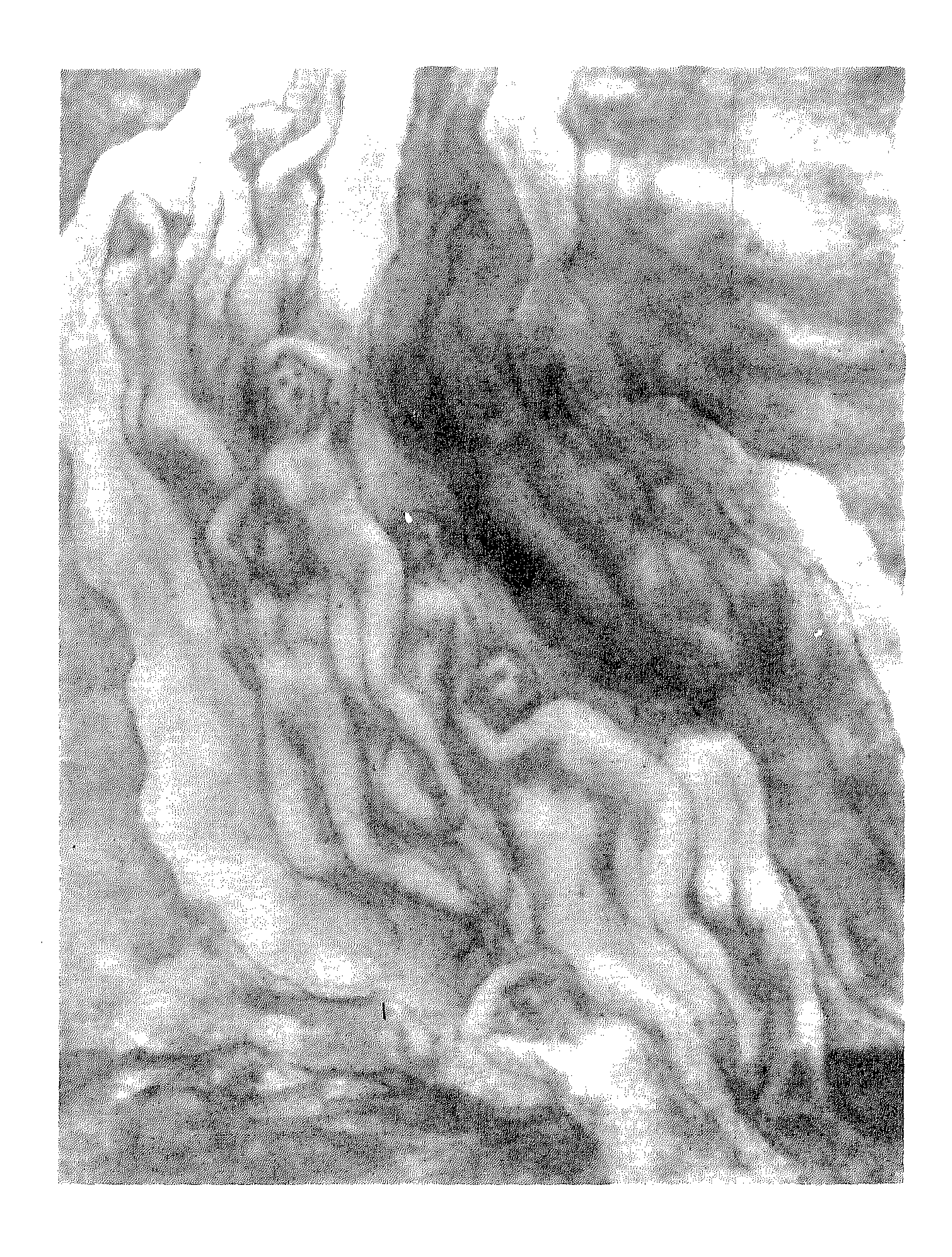
And say, It is a thing of clay,

And in clay let it find its end.

ولقد نحمل فى أيدينا لهباً أبيض
ثم نناجى أنفسنا ،
ألا إنه جزء من أنفسنا يعود ،
نَفَسٌ من أنفاسنا كان قد ولى هارباً ،
وهو الآن على أيدينا استقر وفوق شفاهنا ، ليكون أعبق أريجا .

أخوىّ يا ربّىْ الأرض
إنا وإن كنا متسامين فوق الجبال ،
لفى الأرض لا يزال مربطنا ،
من خلل نزوع الإنسان إلى تلك الساعات الذهبية
الدائرة فى مصير الإنسانية .
ترى هل تغتصب حكمتنا لمحة الجمال من عينيه ؟
ترى هل تقمع مثلنا شغفه إلى أن يخمد ،
أو إلى أن يخضع لشغفنا نحن ؟

ماذا هى فاعلة حشود فكركم
حيث يجتمع الحب بحشده ؟



We would hold in our hands a white flame
And say in our heart,
It is a fragment of ourselves returning,
A breath of our breath that had escaped,
And now haunts our hands and lips for more fragrance.
Earth gods, my brothers,

High upon the mountain,
We are still earth-bound,
Through man desiring the golden hours of man's destiny.
Shall our wisdom ravish beauty from his eyes ?
Shall our measures subdue his passion to stillness,
Or to our own passion ?

What would your armies of reasoning
Where love encamps his host ?

أولئك الذين وقعوا أسرى الحب ،
وفوق أجسادهم مرّت عجلته
من بحر إلى جبل ،
ثم من جبل إلى البحر ،
وهم لا يزالون حتى الآن في شبه عناق خفِرْ .
ينشقون العطر المقدس كأوراق تُويْج تشابكت :
وحين تتّحد روح بروح يحسون روح الحياة ،
وفوق جفونهم ترتسم ضراعة
نحوكما ونحوى ﻫ
الحب ليل انحنى في خشوع أمام خميلة مقدسة ،
وسماءٌ استحالت روضة ، بل هو النجوم كلها قد استحالت يراعًا
في الحق إننا نحن المكان القصى
ونحن « العلىّ المتعال »
غير أن الحب يُحْيي تساؤلنا ،
ثم هو يبزّ أغنيتنا تحليقًا ﻫ

الرب الثانى

اطلب لنفسك فلكًا بعيدًا ،

They who are conquered by love,

And upon whose bodies love's chariot ran

From sea to mountain

And again from mountain to the sea,

Stand even now in a shy half-embrace.

Petal unto petal they breathe the sacred perfume,

Soul to soul they find the soul of life,

And upon their eyelids lies a prayer

Unto you and unto me.

Love is a night bent down to a bower anointed,

A sky turned meadow, and all the stars to fireflies.

True it is, we are the beyond,

And we are the Most High.

But love is beyond our questioning,

And love outsoars our song.

SECOND GOD

Seek you a distant orb,

ولا تعنِّ نفسك بهذا الكوكب

حيث غُرست بذرة قوّتك .

فليس ثمة « مركز » فى الفضاء

إلاّ حيث تزُفّ ذات إلى ذات ،

والجمال شاهد هذا العرس وكاهنه .

انظر ترَ الجمال منتثراً حول أقدامنا ،

نملأ منه الأيدى لنحْشو به الشفاه .

إن أبعد الأشياء هو أقربها :

وحيث الجمال ، يكون كل شيء .

أيها الأخ المتسامى بأحلامه ،

عُد إلينا من حدود الزمن المبهمة !

حرّر قدميك من اللامكانية واللازمانية ،

وأقمْ معنا فى ظل هذه الطمأنينة

التى ابتنتها حجراً فوق حجر

يدك وأيدينا مشتبكات :

اخلع عنك ثوب التأمل والتدبر ،

وانضم إلى جماعتنا ، نحن ولاة الأرض الفتية ،

تكسوها الخضرة ويشيع فى جنباتها الدفء .

And would not consider this star
Where your sinews are planted ?
There is no centre in space
Save where self is wedded to self,
And beauty is the witness and the priest.
And see and behold beauty scattered about our feet,
And beauty filling our hands to shame our lips.
The most distant is the most near.
And where beauty is, there are all things.
Oh, lofty dreaming brother,
Return to us from time's dim borderland !
Unlace your feet from no-where and no-when,
And dwell with us in this security
Which your hand interwined with ours
Has builded stone upon stone.
Cast off your mantle of brooding,
And comrade us, masters of the young earth green and warm.

الرب الأول

أيها المحراب الخالد !

هل تريد حقًّا ربًّا يكون لك قربانًا هذه الليلة ؟

ها أنذا آتٍ ، وحين أفعل أقدّم التضحية :

شغفى وألمى .

ها هى ذى الراقصة ، وقد قُدَّتْ من شوقنا العريق ،

وها هو ذا المغنى يترنّم بأغانىّ أنا إلى الريح .

وفى هذا الرقص وذاك الغناء

يُذبح فى سريرتى ربّ .

إن قلبى — الرّب الحال بين ضلوعى

لينادى قلبى — الرّب الحال وسط الجو .

وإن الهاوية البشرية التى طالما أكّدتْنى لتضرع إلى الربوبية ،

وإن الجمال الذى نشدناه منذ البدء

يضرع إلى الربوبية .

تنبّهتُ فقَدَرْتُ الضراعة

وإنى الآن لمذعن مطيع .

الجمال طريق يؤدى إلى الذات التى قتلت ذاتها .

FIRST GOD

Eternal Altar ! Wouldst thou indeed this night
A god for sacrifice ?
Now then, I come, and coming I offer up
My passion and my pain.
Lo, there is the dancer, carved out of our ancient eagerness,
And the singer is crying mine own songs unto the wind.
And in that dancing and in that singing
A god is slain within me.
My god-heart within my human ribs
Shouts to my god-heart in mid-air.
The human pit that wearied me calls to divinity.
The beauty that we have sought from the beginning
Calls unto divinity.
I heed, and I have measured the call,
And now I yield.
Beauty is a path that leads to self self-slain.

اضرب أوتارك ،
فإنى على أهبة للسير على الطريق :
فهو أبداً يُفضى إلى فجر جديد .

الرب الثالث

النصر للحب :
إذ الحب سواء كان بياضاً أم خضرة على حافة البحيرة ،
وسواء كان جلالا شامخاً فى الأبراج والشرفات ،
أم كان الحب فى حديقة أو صحراء لم تطأها قدم ،
فهو هادينا وسيدنا .
ليس سقطة من سقطات الجسد العابثة ،
ولا تحطم رغبة
حين تصارع الرغبة النفس ،
كما أنه ليس جسداً يمتشق الحسام على الروح .
الحب لا يعرف التمرد ،
غير أنه يهجر طريق الأقدار القديمة المطروق إلى الطريق غير المطروق
للحرجة المقدسة ،



Beat your strings.

I will to walk the path.

It stretches ever to another dawn.

THIRD GOD

Love triumphs.

The white and green of love beside a lake,

And the proud majesty of love in tower or balcony;

Love in a garden or in the desert untrodden,

Love is our lord and master.

It is not a wanton decay of the flesh,

Nor the crumbling of desire

When desire and self are wrestling;

Nor is it flesh that takes arms against the spirit.

Love rebels not.

It only leaves the trodden way of ancient destinies for the sacred grove,

كى يرقص ويصبّ غناءه فى آذان الأبدية .
الحب شباب تحطّمت قيوده ،
وفتوّه تحرّرت من أسر الثرى ،
وأنوثة يدفئها اللهب ،
مشرقة بنور سماء أبعد غوراً من سمائنا .
الحب ضحك مُمعن كل الإمعان فى الروح ،
وهجوم عنيف يُسكتك حتى يوم يقظتك .
الحب فجر جديد فوق الأرض ،
ونهار لم يقع عليه نظرك ولا نظرى بعدُ ،
ولكنه وقع حقًّا فى عظمة قلبه هو .

أخوىّ ، أخوىّ
العروس تأتى من جوف الفجر ،
والعريس قادم من الغروب .
فثمة زفاف فى الوادى .
إنه يوم أفسح رحابًا من أن تُسجَّل أحداثه .

الرب الثانى

هكذا الحال منذ أخلى الصباحُ الأول

To sing and dance its secret to eternity.
Love is youth with chains broken,
Manhood made free from the sod,
And womanhood warmed by the flame
And shining with the light of heaven deeper than our heaven.
Love is a distant laughter in the spirit.
It is a wild assault that hushes you to your awakening.
It is a new dawn upon the earth,
A day not yet achieved in your eyes or mine,
But already achieved in its own greater heart.

Brothers, my brothers,
The bride comes from the heart of dawn,
And the bridegroom from the sunset.
There is a wedding in the valley.
A day too vast for recording.

SECOND GOD

Thus has it been since the first morn

سبيلَ النجود لتنحدر نحو التل والوادى .
وعلى هذا ستكون الحال حتّى المساء الأخير .
إن جذ ورنا قد أنبتت الأغصان الراقصة بالوادى ،
ونحن الزهرات التى تنمّ عن عبير الأغنية الصاعدة إلى الذّرى .
الخالد والفانى نهران توأمان يناديان البحر .
ليس ثمة فراغ بين نداء ونداء ،
إلا فى الأذن فحسب .
الزمن يوطّد إصغاءنا ،
ويشحذ توقه :
الشك الذى فى الفناء هو وحده يُخرس الصوت :
أما نحن فقد سمونا عن الشك .
فالإنسان هو بِلْدَةُ قلبنا الأصغر .
والإنسان ربٌّ يسمو فى بطء ،
وبين فرحه وألمه
يرقد نومنا والأحلام النابعة عنه :
دع المغنى ينوح ، والراقصة فى لفتّها تسرع ،

Discharged the plains to hill and vale,

And thus shall it be to the last even-tide.

Our roots have brought forth the dancing branches in the valley,

And we are the flowering of the song-scent that rises to the heights.

Immortal and mortal, twin rivers calling to the sea.

There is no emptiness between call and call,

But only in the ear.

Time maketh our listening more certain,

And giveth it more desire.

Only doubt in mortal hushes the sound.

We have outsoared the doubt.

Man is a child of our younger heart.

Man is god in slow arising;

And betwixt his joy and his pain

Lies our sleeping, and the dreaming thereof.

Let the singer cry, and let the dancer whirl her feet

ودعني أسعد هنيهة .
دع روحي تنعم بالهدوء هذه الليلة ،
فلربما أغفو ،
وفي غفوتي أرى عالمًا أكثر إشراقًا
ومخلوقات أكثر تألقًا تنحدر إلى خلدي .

الرب الثالث

لأنهضن الآن متحللًا من الزمان والمكان ،
ولأرقصن في ذاك الحقل الذي لم تدسه قدم ،
ولتتحركن قدما الراقصة مع قدمي ؛
ولأغنين في ذلك الجو الأعلى ،
وليخفقن صوتٌ إنسي يمازج صوتي .

لنعبرن إلى الشفق ؛
فلقد نستيقظ على فجر عالم آخر .
ولكن الحب باقٍ
وآثار أصابعه لن تزول .

And let me be content awhile.

Let my soul be serene this night.

Perchance I may drowse, and drowsing

Behold a brighter world

And creatures more starry supple to my mind.

THIRD GOD

Now I will rise and strip me of time and space,

And I will dance in that field untrodden,

And the dancer's feet will move with my feet;

And I will sing in that higher air,

And a human voice will throb within my voice.

We shall pass into the twilight;

Perchance to wake to the dawn of another world.

But love shall stay,

And his finger-marks shall not be erased.

إن المصهر المبارك يضطرم ،

وإن الشَّرَر يتطاير ،

وفى كل شرارة شمس .

أُولَىَ بنا وأحجى أن نسعى إلى رُكن فى الجبل ظليل ، لنهجع

ونحن أرباب الأرض ، ثم لندع الحب ، الذى هو إنسىٌ والذى

هو واهن ، يُملى إملاءه على اليوم التالى . . .

The blessed forge burns,

The sparks rise, and each spark is a sun.

Better it is for us, and wiser,

To seek a shadowed nook and sleep in our earth divinity,

And let love, human and frail, command the coming day.

In his *Earth Gods* Gibran expresses a number of those mysterious inner conflicts which wrend the human soul. He set each of these conflicts in confrontation with the other, creating a dialogue between those gods in a poem which sometimes reaches epic proportions. It is certainly a brave and daunting undertaking for Gibran to have probed so deep into the soul of man and to have succeeded in revealing the spiritual battles raging within.

Did Gibran intend this book to be a sort of mirror for mystical contemplation ? Or did he wish it to be a presentation of poetical illusions gathered by one poet for the benefit of other poets, illusions to mirror the truths of the human spirit ? Or was he merely a dreamer manipulating mysterious symbols pregnant with hidden secrets ?

Whatever the answer to these questions may be, this is a small book rich with the beauty of thought and rhythm. That is why I have been intent on making it available to Arabic-readers, in the hope that it will receive the appreciation it deserves as a work of personal contemplation.

Dr. Sarwat Okasha

When the night of the twelfth aeon fell,
And silence, the high tide of night, swallowed the hills,
The three earth-born gods, the Master Titans of life,
Appeared upon the mountains.
Rivers ran about their feet;
The mist floated across their breasts,
And their heads rose in majesty above the world.
Then they spoke, and like distant thunder
Their voices rolled over the plains.

Gibran felt a particular tenderness for this book, one he probably did not feel for any other of his works. It was the last literary production to appear in his own lifetime. Two weeks before he breathed his last, he received the first copy off the press, in black-bordered covers. Turning over the pages reflectively, he began to read aloud with feeling, like one speaking to himself, as if his voice were echoing from another distant place :

We shall pass into the twilight;
Perchance to wake to the dawn of another world.
But love shall stay,
And his finger-marks shall not be erased.
The blessed forge burns,
The sparks rise, and each spark is a sun.
Better it is for us, and wiser,
To seek a shadowed nook and sleep in our earth divinity,
And let love, human and frail, command the coming day.

***

But his friend, after listening to him intoning some verses of his poem, encouraged him to continue. At first, he refused to comply with her desire, and then he yielded to her entreaty, taking up his poem from where he had left off, as if barely a day had passed sinced he had interrupted its composition. Surprisingly, he began with this declaration of the Second God :

To be, to rise, to burn before the burning sun,
To live, and to watch the nights of the living
As Orion watches us !
To face the four winds with a head crowned and high,
And to heal the ills of man with our timeless breath !
The tentmaker sits darkly at his loom,
And the potter turns his wheel unaware;
But we, the sleepless and the knowing,
We are released from guessing and from chance.
We pause not nor do we wait for thought.
We are beyond all restless questioning.
Be content and let the dreaming go.
Like rivers let us flow to ocean
Unwounded by the edges of the rocks;
And when we reach her heart and are merged,
No more shall we wrangle and reason of tomorrow.

The opening lines of the poems are of such noble grandeur that they defy description :

reality. In fact, it is clear that Gibran has added nothing here which he had not already written elsewhere, but perhaps one may be permitted in passing to hasard the suggestion that the cosmic man conceived by Gibran owes his birth to the didactic symbolism of William Blake's poetry, and particularly to 'Vala' and 'The Visions of the Daughters of Albion', in which the gods and cosmic powers represent so many elements of the human soul. And yet, there is one salient difference, the absence of Blake's sense of history in Gibran's poem.

The history of the composition of this book is certainly of some interest. It was born, as its author said "from the hell of the poet after pregnancy and delivery". Gibran according to his friend Barbara Young, had finished writing two thirds of the book in New York between 1914 and 1915, composing his text directly in English. Mikhail Naima, however, believes that he did not begin to write this book until he had finished *Jesus, The Son of Man*. Khalil Hawy, on the other hand, comments on this statement saying that neither Barbara Young nor Mikhail Naima were particularly famous for their accuracy as regards dates and that it is unlikely that Gibran started writing this book at such an early date. He suggests moreover, that the book must have belonged to a period in Gibran's life when he was tormented by inner conflicts and tensions before the appearance of love in his life as a uniting principle bringing serenity in its wake. Be that as it may, Barbara Young assures us that he discontinued working on the book for a period of ten years as he had done previously on *The Prophet*. She tells how, barely one year after the appearance of his *Jesus, The Son of Man*, he came to her, murmuring shyly, "We will finish it one day, if we find it worth being finished".

To raise his soul high above the firmament
That he may foretaste our tomorrow,
And to keep his body grovelling in the mire
That he may not forget his yesterday.

Finally there is the Third God, the youngest and most enthusiastic. He believes in the sovereign power of love and argues that God values it above all else. Love, for him, is the fundamental reality in life. Here, Gibran is echoing what he had written previously in his book, *Al Mawakeb*, but with one difference, according to Khalil Hawy : He is no longer interested in universal love or pantheism, but in individualised love, the love of man for woman. And the poem ends with this line :

"And let love, human and frail, command the coming day."
The first two gods are diametrically opposed and yet they underestimate the importance of the third and younger god, who succeeds eventually in converting the second to his views and bringing him into the orbit of love, wherein lies the truth, while the first god stumbles on in the gloom of nothingness. The debate ends with the third god saying

We shall pass into the twilight;
Perchance to wake to the dawn of another world.
But love shall stay,
And his finger-marks shall not be erased.

In spite of the triumph of love the prevailing tone of the poem is one of gravity and the contemplation of death as the only eternal

Could I but be consumed and pass from time's memory
Into the emptiness of nowhere !

The second god is the opposite of the first, an ambitious Titan, ever seeking power and influence. He is filled with an overwhelming desire to dominate, and he pours scorn on the First God :

To raise man from secret darkness,
Yet keep his root clinging to the earth;
To give him thirst for life, and make death his cup-bearer;
To endow him with love that waxeth with pain,
And exalts with desire, and increases with longing,
And fadeth away with the first embrace;
To girdle his nights with dreams of higher days,
And infuse his days with visions of blissful nights,
And yet to confine his days and nights
To their immutable resemblance;
To make his fancy like the eagle of the mountain,
And his thought as the tempests of the seas,
And yet to give him hands slow in decision,
And feet heavy with deliberation;
To give him gladness that he may sing before us,
And sorrow that he may call unto us,
And then to lay him low,
When the earth in her hunger cries for food;

As the three gods fight for supremacy, the man, quiet and resigned by nature, becomes a sort of battlefield for a secret and never-ending combat. The three gods are deeply concerned both with the fate of their own godhead and with the destiny of Man. In fact, the two destinies are one and the same, for the three gods are but projections of the human spirit reaching out to a state of divine or quasi-divine existence. They represent the conscious totality of Man. In other words, they represent three tendencies in the nature of man, but magnified.

The first power, or the 'First God', to use Gibran's expression, is melancholy and saturnine, weighed down by the enjoyment of aeons of power, a state which caused him to be bored with the tenour of his life and to be sick of the pomp of domination. He is now set on the pursuit of nothingness, for he is the bitterness of despair which has seized the soul of man.

Weary is my spirit of all there is.
I would not move a hand to create a world
Nor to erase one.

I would not live could I but die,
For the weight of aeons is upon me,
And the ceaseless moan of the seas exhausts my sleep.
Could I but lose the primal aim
And vanish like a wasted sun;
Could I but strip my divinity of its purpose
And breathe my immortality into space,
And be no more;

INTRODUCTION

This book was Gibran's swan-song. It embodies his last judgments on life and human nature and his final views about the violence churning in the soul of Man. That is why this book occupies a place of particular importance in any study of the poetry of the Arab emigration.

After a lifetime of wretched pòvery, sickness and the loneliness of a self-imposed exile, during which he saw the members of his family dying one after the other and his attempts at self-expression through painting slowly fading away, he came to poetry and found in it the true medium for his soul.

In his book, *The Prophet*, he tried to show the nature of the relationship between man and man. In *The Garden of the Prophet* he attempted a description of the relationship between man and Nature. Then he brought out a series of books in which he recorded the sentiments of a poet whose feelings had been sharpened by time and whose words came forth as resonances from his innermost self, modulating with the utmost delicacy a personal vision of the universe.

Earth Gods, this last distillation of Gibran's poetic genius, presents us with a vision of three gods assuming, in the poet's fancy, a power equal to that of God and using it to exercise a humiliating tyranny over Man by setting him at odds with himself and with the world surrounding him. At first, one of these three gods acquires an ascendancy over him and so he follows his master blindly. Then this god is defeated by another who, in turn, enjoys full power. And finally the third god is triumphant and establishes himself as sole master.

KAHLIL GIBRAN

THE EARTH GODS

TRANSLATED BY

SARWAT OKASHA

٣٥ قرشاً ج. ع. م.	٣٥٠ فلساً فى العراق والأردن	٤,٩ دراهم فى المغرب
٢٨٠ ق. ل	٣٥٠ فلساً فى الكويت	٤,٤ ريالات سعودية
٢٥٠ ق. س	٥٢٥ مليماً فى تونس	٧ شلنات / ١ دولاراً فى البلاد الأخرى
٣٥٠ مليماً فى ليبيا والسودان	د ٥,٩ دنانير فى الجزائر	

KAHLIL GIBRAN

THE EARTH GODS

TRANSLATED BY

Dr. SARWAT OKASHA